الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي : ..... / 2019

تقديـر الذات لدى المراهقين ضحايا الاعتداء الجنسـي
دراسة ميدانية : المؤسسة الجوارية للصحة العمومية
برج بوعريريج

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في **شعبة** علم النفس **تخصص** : علم النفس العيادي

من إعداد الطلبة :

عيدل سميرة

بن شلوش نور الهدى

روان كريمة

إشراف الدكتورة :

بورنان سامية

السنة الجامعية : 2018 / 2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر و عرفان

الحمد لله الذي سخر لنا أمر هذه الدراسة ... نحمده و نستعيذ به من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا

يقول الله في محكم تنزيله

(وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

الشكر لله العلي القدير الذي وفقنا إلى انجاز العمل البحثي الذي لولا التوفيق منه لما وصلنا إلى ما نحن عليه

و نتقدم بخالص الشكر و العرفان و التقدير إلى الأستاذة المشرفة "بورنان سامية" التي لم تبخل علينا بمعلوماتها و نصائحها القيمة و توجيهاتها طيلة هذه الفترة البحثية

كما نتقدم بشكر خاص إلى الأخصائيتين "ياسيني" ... "محند عامر" ... على كل المساعدات و الإعانات المقدمة

ثم الشكر إلى الأساتذة الأفاضل تخصص علم النفس العيادي

و جزيل الشكر إلى الحالات التي تعاونت معنا و كل من لديه يد العون في مساعدتنا على انجاز هذا العمل البحثي خاصة قوط عادل

و كل الشكر و التقدير لأمهاتنا و آبائنا الذين كانوا دعما و سندا

و الشكر لله أولا و أخيرا

أهدي ثمرة جهدي إلى من ربياني صغيرة ..... و رافقاني تلميذة .....

و شجعاني و أنا طالبة

و كانوا سندا و دعما لي في رحلتي العلمية و الحياتية

إلى الوالدين الكريمين

... أبي ... و أمي ....

إلى أختي و رفيقة دربي ... سمير ...

إلى إخوتي ... معز ... ياسين ...

و إلى كل عائلتي

و إلى جدي الحبيب المرحوم عبدل النواري

إلى صديقتي ... سمية ...

و لا أنسى دائما و أبدا من أحب على قلبي و من دعمتني ... ي.حميطوش ...

سميرة

الحمد لله الذي وفقنا لهذا و لم نكن لنصل اليه لولا فضل الله علينا اما بعد :

اهدي هذا العمل المتواضع الى امي وابي العزيزين حفضهما الله لي اللذان سهرا و تعبا على تعلمي منذ بداية مشواري الدراسي وفي اتمام هذا العمل ، اما من قريب او من بعيد والى افراد اسرتي سندي في الدنيا و الى اساتذتي الكرام والى كل رفقاء الدراسة .

وفي الاخير اتمنى من الله تعالى ان يجعل عملنا هذا نفعا و يوفقنا في مشوار حياتنا .

كريمة

بعد بسم الله و الحمد لله تعالى

الى من حصد الاشواك ليمهد لي طريق العلم و المعرفة الى القلب الكبير،

والدي اطال الله في عمره و البسه ثوب الصحة و العافية

اهدي له ثمرة غرسه .

الى من علمتني الحب ليس له عمر، و ان العطاء ليس له حدود،

امي الغالية حفظها الله و رعاها .

الى اشقائي دلال زكرياء و انيس وفقهم الله في حياتهم

الى جدي و جدتي اطال الله في عمرهم

والى كل افراد عائلتي و الى اصدقائي و صديقاتي

والى كل من ساهم في مساندتي خلال مشواري الدراسي

لكم مني كل محبتي

اساتذتي بفضلكم اختم مشواري و لكممني كل التقدير و الاحترام

هـــدى

الفهـــرس

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
قائمة الأشكال و الجداول	
ملخص الدراسة	
مقدمة	
الجانب النظري	
الفصل الاول : الإطار العام للدراسة	
الإشكالية	4
الفرضية	6
أهمية الدراسة	6
أهداف الدراسة	7
أسباب اختيار الدراسة	7
مفاهيم الدراسة	8
دراسات سابقة خاصة بتقدير الذات	9
دراسات سابقة خاصة بالاعتداء الجنسي	10
تعقيب على الدراسات السابقة	12
الفصل الثاني : الذات و تقدير الذات	
تمهيد	15
مفهوم الذات	16
بعض المفاهيم المرتبطة بالذات	17
مراحل تطور الذات	17
نظريات تفسير مفهوم الذات	18
التمييز بين الذات و الأنا	20
العوامل المؤثرة في مفهوم الذات	21
تقدير الذات	22
الفرق بين مفهومي الذات و تقدير الذات	23
أهم نظريات تقدير الذات	24

أهمية تقدير الذات	26
خصائص تقدير الذات	26
أنواع تقدير الذات	27
مستويات تقدير الذات	28
العوامل المؤثرة في تقدير الذات	29
ارتفاع و انخفاض تقدير الذات بالنسبة للشخص	31
خلاصة	32
الفصل الثالث : المراهقة و سيكولوجية المراهقة	
تمهيـد	34
تعريف المراهقة	35
مفاهيم عامة حول المراهقة	35
أهم تقسيمات المراهقة	36
اهم النظريات المفسرة للمراهقة	38
أهمية مرحلة المراهقة	39
خصائص المراهقة	42
مميزات النمو عند المراهقين	42
مشكلات المراهقة	44
علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة	47
بناء و تكوين تقدير الذات لدى المراهق	48
خلاصة	50
الفصل الرابع : الاعتداء الجنسي	
تمهيد	52
تعريف الاعتداء الجنسي	53
تعريف شخصية المعتدي	53
مستويات الاعتداء الجنسي	54
أهم النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي	55
أنواع الاعتداء الجنسي	58
الآثار النفسية و الاجتماعية على المراهق ضحية الاعتداء الجنسي	61
الخلاصة	64
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة	

تمهيـد	66
الإطار المنهجي للدراسة	67
منهج الدراسة	67
مكان إجراء الدراسة	67
عينة الدراسة	67
أدوات الدراسة	68
المقابلة العيادية النصف موجهة	68
الملاحظة	68
مقياس تقدير الذات لكوبر سميث	69
تعليمة تطبيق الاختبار	70
طريقة التصحيح	70
مستويات تقدير الذات	70
حدود الدراسة	71
عرض و تحليل و مناقشة النتائج	**72**
عرض الحالة الأولى	72
نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الأولى	73
عرض الحالة الثاني	74
نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الثانية	75
عرض الحالة الثالثة	76
نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الثالثة	76
مناقشة النتائج	77
استنتاج عام	80
اقتراحات و توصيات	80
خاتمة	83
قائمة المراجع	85
قائمة الملاحق	

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	ارتفاع و انخفاض تقدير الذات بالنسبة للشخص	31
02	أهـــداف المراهقـــة	41
03	مستويات تقدير الذات	70
04	الدرجات الخام للمقاييس الفرعية لاختبار كوبر سميث	71
05	البيانات العامة حول حالات الدراسة	72

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	العوامل المؤثرة في تقدير الذات	29

ملخص

إن الهدف من الدراسة الحالية هو محاولة التعرف على كيفية تأثير الاعتداء الجنسي على تقدير الذات لدى المراهق الضحية، و ذلك من خلال مقاربة عيادية لثلاث حالات ذكور تراوحت أعمارهم بين 14 – 15 سنة و ذلك عن طريق استخدام اختبار تقدير الذات لكوبر سميث المصغر 25 بند.

و قد أظهرت نتائج الدراسة أن الاعتداء الجنسي على المراهق يؤدي إلى انخفاض مستوى تقدير الذات لديه، و إذ تبين ان للأسرة دور كبير في ذلك من حيث ردة الفعل العنيفة أو اللامبالية و غياب المساندة الوالدية.

Résumé

L'objectif de cette étude est d'essayer de comprendre l'effet de l'agression sexuelle sur l'estime de soi chez l'adolescent qui est la victime à partir d'un rapprochement clinique de trois garçons entre 14 – 15 ans via l'utilisation de test de COOPER SMITH de 25 items.

Les résultats montrent que l'agression sexuelle sur l'adolescent permet de réduire le niveau de l'estimation de soi. De plus, les résultats montrent le rôle important de sa famille d'un coté de réaction, négligence ainsi que l'absence de l'aide parentale.

مقدمـــــة

مقدمــة

تعتبر المراهقة مرحلة هامة من مراحل النمو لما لها من غيرات عميقة جسدية، نفسية و اجتماعية، كما تعد حقلا هاما يعاد فيه إحياء الصراعات الطفولية بما فيها تعديل البنية السابقة للأنا للتكيف مع التغيرات المختلفة الناتجة عن النمو البيولوجي و النضج الجنسي و الوصول إلى إعادة التوازن النفسي، لكن البيئة التي نعيشها قد تحتوي على مثيرات و مفاجآت من وقت لآخر قد تحمل مواقف صعبة ليس من شأنها أن تخدم صحة و توازن السير النفسي و السوي لنمو الفرد، و ما يزيدها حدّة إذ تزامنت مع خصوصيات مرحلة النمو فلا يُتمكن من التحكم فيها أو استيعابها لشدتها و خطورتها على نمو الجهاز النفسي، فحدوثها المفاجئ يهدد أمن الفرد و يزيل فكرة الموت المؤجل فتدفعه للتفكير في احتمال وفاته في أي لحظة من لحظات حياته و تصبح بمثابة صدمة نفسية عنيفة.

قد تتنوع الصدمات النفسية من كوارث و عنف جماعي أو فردي، كصدمة الاعتداء الجنسي الذي يعد هيمنة و تحطيم يصيب الضحية في خصوصيتها و في اندماجها الشخصي مما يزعزع الشعور بالثقة بالنفس و بالآخرين، كما يلزمها الشعور بالعار و الذنب و الخوف و تأثير تقدير الذات و دنو نظرته لذاته.

فبالرغم من الإهتمام بالجريمة و تاريخها و توزيعها، أنماطها، أسبابها و تحليل نتائجها و كيفية التعامل مع ضحاياها، ظل الاهتمام منصبا على الجاني و المعتدي مع إغفال جانب الضحايا الذين هم في أمس الحاجة إلى تقديم العون و المساعدة خاصة منها النفسية و الاجتماعية، و لكن في الآونة الأخيرة قد بدأ الاهتمام بموضوع الضحايا بشكل مستقل باعتبار الضرر الذي يقع جراء ذلك الفعل المنحرف عن المعايير و القيم الاجتماعية.

سمح لنا هذا المنطلق بالقيام بهذه الدراسة لتوضيح المعاناة النفسية للمراهق ضحية الاعتداء الجنسي، إذا تهدف دراستنا إلى الكشف عن ما إذا كان الاعتداء الجنسي يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات عند المراهق الضحية و ذلك من خلال استخدام اختبار قياس مستوى تقدير الذات لكوبر سميث.

فنظرا للتكتم على هذا الجرم، و الخصوصية و ما يرتبط بهذا النوع من الصدمات بالممنوع (الطابو)، فالحديث غير متداول عليه مما أدى إلى ندرة الدراسات العلمية التي تبحثه.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الاشكالية :

يعد تقدير الذات احد اهم المفاهيم النفسية الاساسية اذ ان درجة تقدير الفرد لذاته تؤثر على مجالات حياته جميعا ، فقد يلعب تقدير الذات العالي دور مهم في زيادة دافعية الفرد للانجاز و التعلم ، وفي تطوير الشخصية و جعلها اقل عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة ، فقد تبين ان تقدير الذات العالي يرتبط بالصحة النفسية والشعور بالراحة ، في حين ان تقدير الذات يرتبط بمشكلات نفسية عديدة تتضمن الاكتئاب و القلق و التوتر فتنشئ مشكلة تقدير الذات المنخفض ، عادة ما يقيم الافراد انفسهم على اساس سلوكهم او انجازاتهم او اعمالهم التي تظهر عدم كفايتهم او اخطائهم و فشلهم لذلك حظي موضوع تقدير الذات تفي السنوات الاخيرة باهتمام كبير من قبل الباحثين . و تقول ميلاني كلاين (Klein. M et Ririere, 1989, p. 145)، ان العلاقة الجيدة مع ذواتنا (انفسنا) هي من بين الشروط التي تسمح لنا بالتعبير عن الحب و التسامح و الحكمة للآخرين ، اي و بمعنى اخر ، اذا كان الشخص لا يستطيع ان يتعرف على انفعالاته (ايجابية كانت ام سلبية) والتعبير عنها ، ومن هنا يتضح اهمية الجانب الوجداني و من خلاله الجانب النفسي في السماح للفرد بتحقيقه لذاته و رضاه عنها و تقديره الايجابي لها . حيث يؤكد روجرز على انه في النمو الطبيعي للفرد يحتاج فيه الى اعتبار للذات وهي قائمة على ادراك الشخص لتقدير الاخرين له ، فان كانت القيمة المعطاة له سلبية او ناقصة فمعنى ذلك ان مدركاته تكون متناقضة مع صورته عن ذاته (حامد عبد السلام زهران (ب سنة) ص81 82) . ويرى (ج ف دهنين و اخرون (2004) ص25) ان تطوير و تنمية تقدير الذات يعتمد على تطوير و تنمية مكوناته الاساسية ، وهي : الاحساس بالأمن ، الاحساس بالهوية ، الاحساس بالانتماء ، الاحساس بالملكات المدرسية ، الاحساس بالملكات الاجتماعية ، كما يرى ان تقدير الذات يسمح للفرد بالعمل وبالمبادرة و بتقلب الذات بكل سلبياتها و ايجابياتها دون مثالية . ففي حالة غياب تلك المكونات الاساسية يصبح من المتوقع غياب تنمية وتطوير تقدير الذات . وقد تناول كارل روجرز بالبحث ضمن اطار نظرية للذات الذي يحتل المرتبة الرابعة في تنظيم ماسلو ، وهذا التنظيم الذي قسم الحاجات الى حاجات فيزيولوجية ، الحاجة الى الامن ، الحاجة الى الانتماء ، الحاجة الى تقدير الذات ، والى تحقيق الذات . ويرى ان كل فرد يسعى و يكافح من اجل السيادة و تحقيق الثقة بالنفس .

وفي هذا الصدد اشارت دراسة روزنبرج 1965 والتي طبقت على 5024 من المراهقين و المراهقات الامريكيين التي بينت وجود علاقة بين تقدير الذات و العديد من المتغيرات النفسية و الاجتماعية كالقلق و درجة تقدير الفرد (امزيان زبيدة 2007 ص 9)

اما كوبر سميث 1981 تمثلت دراسته لتقدير الذات عند الاطفال ما قبل المدرسة الثانوية ليذهب الى ان تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب ، فتقدير الذات يمنح الشخص الشعور بالحب و التقبل و الثقة و الاقبال على المحاولات الجديدة و يعني علاقات جيدة مع الاخرين (عايدة ،(د سنة) ص80) و تعد المراهقة عند العلماء على انها مرحلة حساسة فعند هول هي فترة العواصف الشديدة و عند يونج فترة الميلاد النفسي المصحوب بتغيرات جسمية و تبرز الانا ، وعند سويف فترة تنبيه الشعور بالذات ، ويرى هولوكس ان المراهقة هي الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج الى العالم الخارجي و يبدا في التفاعل والاندماج فيه فالمراهقة هي المرحلة العمرية للتعامل بها مع فتى او فتاة بصفتهم افراد يمتلكون قدرات عقلية و شعورية و اعتمادا على التغيرات الجسدية و البلوغ و نمو الدافع الجنسي و تطور القدرات العقلية و محاولة بناء شخصيتهم المستقلة ، فالمراهق ليس طفل كما انه ليس رجل ، فهو ينتقل في هذه المرحلة من طور يكون فيه معتمد على الغير الى طور يعتمد فيه على نقسه . وقد اجمع علماء النفس المهتمون بالطفولة و المراهقة على انها مرحلة من النمو التي يحدث فيها تغير في النواحي الجسمية و الوجدانية و النواحي العقلية و الاجتماعية للمراهق ، لذلك ما يطرأ عليه من تغيرات من جميع جوانب تؤثر بصفة عامة في شخصيته وعلى مفهومه لذاته و تقديرها و خاصة هذا المفهوم الذي يؤثر بدوره في تنظيم مدركاته و خبراته مما يحدد سلوكه على اثرها . (الزراد 2011ص18)

و قد تميز هذه الفترة بالنسبة للمراهق ببعض المشاكل التي قد تنعكس سلبا عليه و على نفسيته و تكوين و بناء الشخصية و نخص بالذكر منها تلك الاعتداءات المختلفة منها الجسدية ، النفسية و خاصة الاعتداء الجنسي و الذي يعرف على انه سلوك او نشاط او قول او فعل واع مقصود تم بأساليب مختلفة بهدف اثارة رغبة جنسية او اشباع لذة جنسية .

فالاعتداء الجنسي على المراهق هو بمثابة غزو لحياته و اقحام له في مجال الجنس و الذي لم يكن محضرا له نفسيا . فهو يشكل على المراهق صدمة حقيقية ، كيف ما كان نوعه يحمل معه انعكاسات سلبية على المراهقين يضعنا امام حقيقة لا يمكننا ان نتجاهلها ، ألا وهي اننا امام كائن بشري لا يزال في مرحلة نمائية من شانها ان تقوده بشكل سوي و تدريجي نحو عالم لا يزال يجهل عنه الكثير ، وبالتالي اي انحراف عن الشروط الاساسية لعمليتي النمو و التطور تكون نتيجتها انحراف عن النمو السليم له فغالبا ما يعبر عنه المراهق من خلال اضطرابات نفسية و سلوكية متعددة تعكس بشكل غير مباشر واقع المعاش النفسي و الذي يعتبر تقدير الذات مظهر من مظاهره .كما ان الاعتداء الجنسي على المراهق من شانه ان يتحظى كل المعايير و الاخلاق الاجتماعية ، خاصة

وان لا ذنب او سلطة للضحية على ذلك الانتهاك . فغير ذلك ان المجتمع المسلم بشكل عام والمجتمع الجزائري بشكل خاص لم يسلم منها فقد احصت مصالح الدرك الوطني بالجزائر عام 2000 الى 2006 حوالي 5 الاف فعل مخل بالحياء في ظرف 6 سنوات و يتصدر الفعل المخل بالحياء باستعمال العنف ضد الجنسيين ، هذا النوع من الاعتداء و التحرش الجنسي مقابل 1969ضحية خلال نفس الفترة . وخلال عام 2006 اكثر من 1153 حالة اعتداء ، و كان ضحايا هذه الجرائم (من افعال مخلة بالحياء ، اغتصاب شذوذ جنسي)، وحسب احصائيات رسمية لخلية الاتصال لقيادة الدرك الوطني فان عدد الاعتداءات سجل ارتفاع مقارنة بالقضايا المسجلة لسنة 2007 التي بلغ عددها 1186، اما في الجزائر العاصمة قد احصت مصالح الدرك 893 اعتداء جنسي و تحرش خلال سنة . (ايمان مسعودي (2018) ص2

هذه المشكلة الدخيلة على مجتمعنا الاسلامي المحافظ الذي يحرم نكاح الرجل للرجل كما جاء في قوله تعالى : "و لوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين (80) انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون (81) ". سورة الأعراف.

فانطلاقا مما يلحقه الاعتداء الجنسي من اثار و انعكاسات سلبية على المراهق الضحية ، و نظرا لاهمية تقدير الذات في السماح للفرد بالتكيف و التطور تبعا للحقائق و الحاجات الجديدة ، جاءت الدراسة النفسية الحالية للبحث في كيفية تأثير الاعتداء الجنسي على المراهق و تقديره لذاته . و يمكن تحديد اشكالية الدراسة في الاجابة عن التساؤل التالي :

–هل يؤدي الاعتداء الجنسي على المراهق الى انخفاض مستوى تقديره لذاته؟

الفرضية :

- يؤدي الاعتداء الجنسي على المراهق الى انخفاض تقدير الذات عنده .

اهمية الدراسة :

تأتي اهمية الدراسة من اهمية موضوعنا ألا وهو كيفية تأثير الاعتداء الجنسي على تقدير الذات للمراهقين الضحايا

–الاحتشام في تناول و معالجة و دراسة موضوع طابو كالاعتداء الجنسي بالرغم من تفشي الظاهرة بالمجتمع هو بمثابة تستر عليها و هو خوف من العيب و العار مما جعل الضحايا يمتنعون البوح على ما يحدث معهم ، هذا

بدوره يعطي مشروعيته علمية لدراسة موضوع الاعتداء الجنسي في المجنمع الجزائري و خاصة ان مجتمعنا بدا يشهد في الاونة الاخيرة تنامي عدد كبير في الاشكال المرتبطة بالاعتداءات الجنسية و الاثار النفسية والاجتماعية المترتبة عنها ، و جعل التوعية يمثل هاته المشاكل و لفت نظرا المعنيين الى هاته الاثار .

أهداف الدراسة :

ان الدراسة الحالية ترمي الى الكشف عن ما اذ كان الاعتداء الجنسي يؤدي الى انخفاض تقدير الذات لدى المراهقين الضحايا ، و كذا كسر حاجز الصمت و هذا التستر على مثل هذه المواضيع الاظهار وتيرة الخطر و زيادة النوعية في المجتمع و تسليط الضوء على مشكلة من اهم المشاكل التي تؤثر على المراهقين و يكون ضحيتها انفسهم .

اسباب اختيار الموضوع :

من المؤكد ان لكل بحث دافع يحفز على فهمه و التعمق في الدراسة و الالمام لو بجزء بسييط منه ، وتنقسم اسباب اختيارنا لهذه الدراسة الى اسباب ذاتية و اخرى موضوعية :

اسباب ذاتية :

-الرغبة الذاتية في معرفة الاثار الناجمة على الاعتداء الجنسي على المراهقين .

-رغبة شخصية في البحث في الموضوع .

-الرغبة في معرفة اوسع و اعمق لظاهرة الاعتداء الجنسي على المراهقين .

اسباب موضوعية :

تسليط الضوء على ظاهرة الاعتداء الجنسي الحاصلة في كافة دول العالم و المجنمع الجزائري خاصة .

1-حداثة الموضوع و اهميته .

2-ظاهرة الاعتداء الجنسي على المراهقين الذكور اصبحت في تزايد مستمر .

3-التعرف على اثر الاعتداء الجنسي على المراهقين على درجة تقديرهم لذواتهم.

4-قلة المتطرقين لهذا الموضوع حيث اهتمت مختلف الدراسات العلمية بالمعتدي او بالمعتدي عليهم من اطفال او فئة الاناث .

تحديد مفاهيم الدراسة :

1-الذات : مجموعة متكاملة من المعتقدات و المفاهيم التي يعتقدها الفرد عن نفسه سواء النفسية او الجسمية .

و ايضا فكرة الفرد عن نفسه و تقويمه لهذه الفكرة .

2-تقدير الذات : هي الدرجة التي يتحصل عليها الفرد في مقياس تقدير الذات كوبر سميث ، يحكم على ان تقدير الذات منخفض اذ تحصل الفرد على(من 20 الى 40) درجة ، و يكون مرتفعا اذا تحصل على نتيجة (60 الى 80) درجة .

و هو ايضا : تقييم حكم ، يعطيه المراهق بنفسه على نفسه و يعمل على المحافظة عليه و يتضمن اتجاهاته لنفسه سواء بالايجاب او السلب حول تقبله لذاته و احترامه لها و شعوره بالثقة بالنفس و بالمن و الامان والانتماء و حب الذات و للنجاح الدراسي و الاجتماعي والاستقلالية و الجدارة و الكفاءة و يعبر عن تقدير الذات في دراستنا هذه بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها المراهق في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث .

3- المراهقة : هي الفترة التي تلي الطفولة ، وتقع بين البلوغ الجنسي و الرشد ، و فيها يعتري الفرد تغيرات اساسية و اضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي و العقلي و الاجتماعي و الانفعالي .

و كذا : هي تعتبر مرحلة الديناميكية و التطور الجسمي و النفسي بحيث تتميز بالتغيرات السريعة و تمثل الفترة الحاسمة للحياة المستقبلية للفرد.

4- المراهق : هو التلميذ المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط و التي حددت اعمارهم بين (11 الى 15 سنة).

الاعتداء الجنسي : هو اجبار الطفل او المراهق صبي كان او فتاة ، على القيام بأي نوع من الاعمال التي تدخل ضمن الممارسة الجنسية من دون موافقته و هو يحصل غالبا بالقوة و الاجبار ، و ترافقه اعمال التعنيف و الايذاء الجسدي و النفسي

هو ايضا : هو اي اتصال جنسي غير مرغوب به ، أو قسري يحدث دون موافقة الشخص المعتدي عليه

وهو ايضا :اي فعل جنسي غير مرغوب او اجباري يرتكب بغير رضا ، او التهديد بذلك

دراسات سابقة خاصة بتقدير الذات :

1. دراسات سابقة عربية :

- **دراسة علي محمود 2004** حول موضوع نمذجة العلاقة البيئية بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي للمراهقين من المجتمع السعودي.

و قد أجريت على عينة من التلاميذ (48 تلميذ و تلميذة) في نهاية المرحلة المتوسطة و تراوحت أعمارهم ما بين 15 و 16 سنة و تم استخدام عدة مقاييس منها :

مقياس تقدير الذات و مقياس أبعاد تقدير الذات و هي تقدير الذات للمراهقين لذواتهم و التقدير الاجتماعي و التكيف الدراسي، حيث توصل إلى ما يلي :

عدم وجود فروق بين الذكور و الإناث في درجات تقدير الذات.

تساهم كل من نتائج التحصيل الدراسي و الاتجاه الاجتماعي في التأثير على تقدير الذات.

- **قامت حمدية زهرة (2006)** بدراسة تقدير الذات و الدافعية للإنجاز عند الراشدين فوجدت ان أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون انفسهم غير مهمين و غير محبوبين إذ ينقصهم احترام الذات و يعتبرون أنفسهم لا قيمة لها، غير كفؤ كما لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون القيام بها و كذلك تنقصهم الثقة بالنفس و يخشون التعبير عن أفكارهم الغير عادية أو المألوفة و يميلون إلى الحياة في ظل الجماعات الاجتماعية مستمعين أكثر منهم مشاركين، كما يفضلون العزلة و الانسحاب على التعبير و المشاركة و الإتيان بأفعال تلفت النظر إليهم، أي أنهم يتميزون بالسلبية.

2. دراسات سابقة أجنبية :

- **قام كوبر سميث (1983)** بدراسة، الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات للأطفال لذواتهم و تصوراتهم، توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في تقدير الذات بين الأطفال الذين يعيشون مع كلا الوالدين و الأطفال الذين يعيشون مع أحد الوالدين.

كما أكدت النتائج أيضا أن الصراع بين الوالدين أو بين الأطفال و أحد الوالدين كان مرتبط بتقدير الذات المنخفض للأطفال.

- **دراسة هايمان (1990)** : طبق فيها مقياس تقدير الذات لكوبر سميث و مقياس إدراك القدرات و مقياس الإدراك الذاتي لعدم القدرة على التعلم، و ذلك على 87 طفل كانوا يعانون من بعض المشكلات التعليمية و الذين تراوحت أعمارهم ما بين 09 – 11 سنة، و قد كشفت نتائج الدراسة أن الإدراك الذاتي للطفل للمشكلات الخاصة بعملية التعليم ترتبط ايجابيا بكل مفهوم الذات الأكاديمي و تقدير الذات.
- **دراسة ويلز 1995** حول موضوع العلاقة الموجودة بين تقدير الذات ودافعية و الانجاز على عينة من الطلاب (30 طالب و طالبة)في المرحلة الجامعية و استخدام الباحث مقياس الدافعية للانجاز و مقياس تقدير الذات و توصل الى :

✓ وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات و دافعية الانجاز .

دراسات سابقة خاصة بالاعتداء الجنسي :

1. **دراسات عربية :**

– دراسة لوشني عبد القادر (2015) – دراسة جزائرية – :

دراسة سيكوباثولوجية لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال و مدى التأثيرات و الصدمات الناجمة عنها : مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.

تطرق في دراسة هذا الموضوع إلى طرح إشكالية تتعلق حول صدمة الاعتداء الجنسي التي يتعرض لها الطفل و التي تفوق قدرته على التحمل و تحدث خلالها على مستوى الجهاز النفسي الذي يكتمل نضجه بعد تعطل الوظائف و العمليات النفسية و خاصة الأنا و فشل الدفاع و تنفصل العاطفة عن التصور نتيجة الضغط الكبير لإثاراتها الخارجية و زيادة كمية الطاقة ينتج عنه قلق و توتر نفسي و بالتالي و أمام هذه التجربة الأليمة التي تدمر و تدنس أكثر المناطق حميمية في جسد الطفل، و أكثر خصوصية و رمزية هويته الأنثوية و الذكرية كيف يعيش الطفل تجربة الاعتداء الجنسي عليه و كيف سيعمل الجهاز النفسي على التصدي لتلك الآثار من خلال عملية التوظيف و الإعداد النفسي و العقلي بالسيطرة عليها و التحكم فيها و توظيف استراتيجيات إعادة البناء و التوازن النفسي لتفادي الاضطرابات النفسية.

– دراسة زهراء جعدوني (2011) – دراسة جزائرية – :

دراسة سيكوباثولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي جنسيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي و المرضي.

تمثلت النتائج في وجود صعوبة في تصور الحركة الغريزية بحيث ترتبط صعوبة تصور الغريزة بعجز في الرمزية و في العقلنة، فلا يستطيع الشخص عقلنة استثارة الغريزة فيأخذ المدرك الحسي الخارجي مكان التصور الداخلي و يحدث ذلك تناقضا يعيشه و يحسه الشخص، كما ان غياب الموضوع يحدث اضطراب في العلاقة بالآخر و التي تكون مرضية أو نرجسية لكنها سلبية، بحيث تظهر المواضيع الداخلية هشة البناء أو غائبة تماما أو مدمرة، لذا يمكننا الحديث عن استثمار الموضوع كدعامة للتقمص بل مجرد ساند للتكيف، و هذا يترجم التكيف الاجتماعي لدى المعتدي الجنسي في معظم علاقاته حاد للغرائز العدوانية. الاضطراب الذي يحدث استثارة داخلية و خارجية اسقاط أحيانا أو يدعم من يهاجم الغلاف النرجسي الهش و الغلاف الجسدي الذي يهدد بدوره بانفجار أو بخلط مع آخر خاصة مع اللاتمايز مع الآخر و هشاشة الحدود.

أُنهيت الدراسة باقتراح لفرضية الانتقام من صدمات الطفولة المبكرة : بما أن التحرش يعبر عن تدمير موجه ضد موضوع خارجي يترجم وجود تكدس للمواضيع الداخلية التالفة.

2. دراسات أجنبية :

– دراسة جنيفر ستيل (2004) :

الآثار النفسية للاعتداء الجنسي للطفل، خصائص متعلقة بسوء المعاملة، استراتيجيات شدة التوتر و الأسلوب المعزز. قسم علم النفس، جامعة واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية.

إن هدف هذه الدراسة هو فحص و مساهمة سوء المعاملة الجنسية و أثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقا، و الأسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية عند البالغين الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي، و تمثلت نتائج الدراسة أن المشاركين 285 – 33 % من الأفراد أبلغوا عن اتصال جنسي غير مرغوب أو اجباري قبل عمر 18 سنة. المشاركون الذين ذكروا تاريخ الاعتداء الجنسي الطفولي أبلغوا عن مستويات أعلى، أيضا عن ضيق نفسي في سن الرشد. خاصيتين متعلقة بسوء المعاملة (عدد المنتهكين و المدة) و قد تبين أنهم أيضا ارتبطوا بالضيق النفسي في سن الرشد، و يوجد أيضا متغيرات أخرى متعلقة بسوء المعاملة (العلاقة مع المنتهك، قوة، مقاومة، عمر البداية، اشتراك، سوء المعاملة) و قد تبين أنهم

أيضا بالضيق النفسي في سن الرشد. خلال وساطة استراتيجيات مختلفة (قبول المسؤولية، عامل) و العامل النسبي المعزز (سوء معاملة غير مقصودة).

– دراسة رون روبيرت : دراسة بلندن (2004)

تأثيرات الاعتداء الجنسي على الأطفال في الحياة الأسرية اللاحقة، الصحة الذنية، الأبوية، ضبط الذرية. قسم الأمراض النفسية في جامعة أستون – لندن – مركز الأبحاث النفسية و الاجتماعية.

تهدف الدراسة إلى التحقق من روابط الاعتداء الجنسي على الأطفال قبل 23 سنة و الصحة الذهنية اللاحقة و تنظيم الأسرة و السلوك الأبوي و ضبط الذرية.

تمثلت نتائج الدراسة بعد ضبط لبعض الخطورة لحياة الأطفال قبل الاعتداء الجنسي على الأطفال كانت متواجدة مع مدى النتائج عند الكبار، فتضمنت الأعضاء الحاليين الغير اعتياديين لنموذج للعائلات العازية، السلوك النفسي الفقير، حمل المراهقات، سلوك الآباء و ضبط المشاكل في ذرية الضحايا اللاحقة. إن علاقات التحرش الجنسي مع سمات علاقة الآباء و الأطفال في الحياة اللاحقة و صعوبة صحة التفكير و القلق الخاص.

تعقيب حول الدراسات السابقة للمتغيرين تقدير الذات و الاعتداء الجنسي :

بعد عرض الدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات الدراسة التي أجريت في المجتمعات العربية و الأجنبية، تبين لنا بعض الملاحظات.

لقد تعددت أهداف الدراسات السابقة التي اهتمت بمفهوم الذات و تقدير الذات فمنها من هدفت إلى التعرف على مستوى تقدير الذات و الدافعية للانجاز عند الراشدين مثل حميدة زهرة 2006، و دراسة كوبر سميث 1983 و التي هدفت بدراسة للكشف عن العلاقة بين تقدير الذات للأطفال لذواتهم و تصوراتهم، و كذا دراسة هايمان 1990 التي هدفت أيضا إلى معرفة الإدراك الذاتي للطفل للمشكلات الخاصة بعملية التعليم و دراسات أخرى اهتمت بمتغير الاعتداء الجنسي و علاقته بمتغيرات عدة، فمنها الآثار النفسية للاعتداء الجنسي على الطفل مثل دراسة جينفير ستيل 2004 و دراسة رون روبيرت 2004 التي هدفت إلى الكشف عن تأثيرات الاعتداء الجنسي على الأطفال في الحياة الأسرية اللاحقة، دراسة سيكوباثولوجية لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال و مدى التأثيرات و الصدمات النفسية الناجمة عنها، دراسة لوشني عبد القادر 2015 و دراسة زهراء جعدوني 2011، دراسة سيكوباثولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي جنسيا.

و كذلك تنوعت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة من حيث العدد و الجنس و النوعية و ذلك بتعدد الدراسات و اختلاق أهدافها فمنها من استخدمت أفراد العينة من الجنس مثل دراسة رون روبيرت و دراسة عبد القادر لوشني. و أيضا تباينت الأدوات المستخدمة في الدراسات منها : كوبر سميث و مقياس ادراك القدرات و مقياس الادراك الذاتي مثل دراسة هايمان 1990 و استبيان التاريخ الجنسي، استبيان اسلوب تربيوشانال في دراسة جينفر ستيل 2004 و الاختبارات النفسية الاسقاطية مثل اختبار بقع الحبر روشاخ و اختبار تفهم الموضوع في دراسة زهراء جعدوني.

و من حيث النتائج فقد اختلفت باختلاف اهدافها و متغيراتها، و من نتائج الدراسات السابقة التي كسفت عن العلاقة بين المتغيرين تقدير الذات و الاعتداء الجنسي و التي تُعزى لمتغيرات عدة منها : المستوى التعليمي – الجنس – العمر – المجال الأسري مثل دراسة حميدة زهرة 2006، فوجدت ان أصحاب تقدير الذات المنخفض يعتبرون انفسهم غير مهمين و نتائج دراسة جنيفر ستيل التي كشفت عن خاصيتين متعلقة بسوء المعاملة لضحايا الاعتداء الجنسي و أيضا ارتبطوا بالضيق النفسي في سن الرشد، و هذا ما تطابق مع أهداف الدراسة الحالية في الكشف عن أثر الاعتداء الجنسي على مستوى تقدير الذات لدى المراهقين الضحايا.

الفصل الثاني

الذات و تقدير الذات

تمهيـد

تعد دراسة مفهوم الذات و تقديرها من الموضوعات التي دائما ما تتصدر المراكز الأولى في البحوث النفسية، فالفرد يعيش في ظروف مليئة بالمتغيرات و الخبرات، و التي لها تأثير مباشر عليه فتزيد من الضغط و المرض النفسي و الجسمي لتحول دون توافق الفرد السليم و السوي، فتؤثر بذلك تأثيرا جوهريا على شخصيته مما يؤدي به إلى خلل في أحد تلك الأجهزة المهمة في بناء و تكوين الشخصية و لعل منها تقدير الذات.

و قبل تطرقنا إلى تقدير الذات، وجب علينا أولا أن نتطرق إلى عرض بسيط للذات.

1. مفهوم الذات :

الذات Self : و هي الجزء المتمايز في المجال الظاهري و تتكون من نمط من الإدراكات و القيم الشعورية بالنسبة لـ "أنا" و "ضمير المتكلم" "I" or "me" (أحمد عبد الخالق، 2015، ص 355)

من أوائل علماء النفس الاجتماعيين الذين ساهموا اسهاما فعالا في دراسة الذات، عالم النفس الاجتماعي كولي Couly (1902)، و هو صاحب الرأي المشهور "إن المجتمع مرآة يرى فيها الفرد نفسه" و مفهوم مرآة الذات هو أن الفرد يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون، و قد أضاف جيمس (James) بعدا آخر يتسم بالشمولية و لا يقتصر على الجانب الجسمي بالمعنى العضوي بل يتعداه ليشمل كل ما يشترك به الفرد مع الآخرين كالعائلة و مجتمعنا و يطلق عليه بالذات الممتدة.

و قد ذكر جايمس (James) أن للإنسان من الذوات بقدر عدد الذين يعرفونه من الناس فله ذات معينة لزوجته و ذات أخرى لأولاده، و ذات ثالثة لزمياه في العمل و ذات رابعة لربه. (قحطان، 2004، ص 17)

و يعرف جورج ميد G. Mead الذات هكذا "الذات هي النظام الديناميكي للمفاهيم و القيم و الأهداف و المثل التي يسلك بها الفرد" (أبو زيد، 1987، ص 76)

روجرز Rogers : مفهوم الذات هو عبارة عن أسلوب الفرد في النظر إلى نفسه، فالذات عند روجرز هي شعور الفرد بكيانه و بوجوده بوظيفة. (المرجع نفسه، ص 78)

و يقدم القاموس النفسي هذا التعريف للذات "الذات هي الفرد كما يعتبر شاعرا بهويته المستمرة الخاصة و بعلاقته بالبيئة" (نفس المرجع السابق، ص 78)

و يرى كارل روجرز : أنه تكوين معرفي منظم متعلم للمدركات الشعورية و التصورات و التقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد و يعتبره تعريفا نفسيا لذاته، و يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية.(محمود السيد و آخرون،2010،ص 99)

كما يشير يوسف قطامي عبد الرحمن عدس إلى مفهوم الذات بأنه مجموعة من الشعور و العمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة، أو الوسيلة المثالية لفهم السلوك يمكن التعرف إليه من خلال الإطار الداخلي للفرد نفسه. (عدس، 2002، ص 377)

و في الأخير يمكننا تعريف الذات على أنها هي إحساس الفرد بوجوده و قدرته على الشعور بما يملك.

2.1. بعض المفاهيم المرتبطة بالذات

- ✓ **احترام الذات** : هو القدرة على تثمين أو تقديم طبيعة الانفعالات الشخصية و يرتكز ذلك على عدم الشعور بالذنب في حالة التعبير عن الخوف، السعادة، الغضب، الحب و الفرح، إذ تم ذلك التعبير بصورة تتناسب مع المواقف المرتبطة بها، و هذا من شأنه تمكين الجسم من تبديد الطاقة الناتجة من الانفعالات و تدعيم الشعور الشخصي بالنظرة الايجابية للذات من جانب الفرد.
- ✓ **وعي الذات** : و هو ما يتعلق بإدراك الفرد بأنه له تأثير على الآخرين تأثير عليه، بمعنى آخر له كيان مؤثر خلال عمليات التفاعل الاجتماعي، فمن خلاله يتمكن الفرد من تصور المنظومات الاجتماعية المتشابكة و تصور جوره و موقعه لها. (مرجع سابق، 2009، ص 49)
- ✓ **صورة الذات** : هي ببساطة نظام الاعتقادات الذي يبنيه الفرد حول نفسه، فهذا الرسم الذاتي العقلي قد يكون إيجابيا او قد يكون سلبيا. (زيادة، 2011، ص 85)
- ✓ **تقويم الذات** : عملية تقدير الفرد لمركزه الخاص أو قياس تقدمه في تحقيق بعض الأهداف المعينة. (الحجازي، 2012، ص 137)
- ✓ **تقبل الذات** : هو رضا المريء على نفسه و عن صفاته و قدراته و إدراكه لحدوده، و هو اتجاه كون المريء راضيا عن نفسه و عن استعداداته و عن معرفته و عن إدراكه لحدوده. (أسعد،1991،ص234)

3.1. مراحل تطور الذات :

يمر نمو الذات كما يمر النمو الجسمي بأطوار مرحلية تخضع لنفس المبادئ التي تحكم نمو الجسم و نمو السلوك، إذ أن كل مرحلة ترتكز على التي قبلها و تمهد للتي بعدها و أن المرحلة القائمة أكثر تعقيدا من التي ولّت و أقل تعقيدا من التي تدرج، و أن المراحل ذات ترتيب لا يتغير بالنسبة للجميع، أي لا تستطيع احداهما أن تتخطى الاخرى. (دسوقي، 1979، ص 29)

يقسم تطور مفهوم الذات عند الشخص إلى 6 مراحل و هي حسب المرحلة العمرية، نجد :

- **مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين)** : تتميز هذه المرحلة بتباين الذات و اللاذات و أول ما يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع الأم ثم مع الآخرين و هنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين (02) يزداد تمييز الطفل لذاته و هذا عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة فيتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه و يصبح يميز بينه و بين الأجسام الأخرى.
- **مرحلة تأكيد الذات (من سنتين إلى خمس سنوات)** : بعد مرحلة انبثاق الذات تظهر هنا مرحلة تأكيد الذات و تدعيم الذات و ترسيخها و تعزيزها، فيكون لإثبات الذات عن طريق التحدي و المعارضة، مما يجعله يحس بقيمته الذاتية.

فاستعمال الضمائر : لي، أنا (moi, je, me) دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللاذات فحسب، بل هو دليل على وعي خالص للذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

- **مرحلة توسع و تشعب الذات (من 6 – 12 سنة)** : ينتج هذا التشعب و التوسع من تعدد التجارب و تنوعها الجسمية، للعقلية الاجتماعية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، و كذلك من خلال الأأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الفرد بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، و هكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت ايجابية او سلبية لأن المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

(نفس المرجع، 1979، ص 293)

- **مرحلة تمييز الذات (12 – 18 سنة)** : إن مرحلة المراهقة مرحلة مهمة في حياة الفرد، فهي تتميز بتميز الذات و تكوين مفهوم شخصي و محدد للذات، و في هذه المرحلة يكوّن المراهق هويته و يؤكد ذاته، و التمايز الاول، الذات و اللاذات و يكون متبوعا بتمايز ثاني هو الذات و مع الآخرين، و كل هذه التغيرات و التطورات توضح معنى الذات، فحسب إركسون "Ericson" العوامل تحدث ما نسميه بأزمة الهوية، كما تسمح هذه المرحلة بوصول المراهق إلى الإحساس بالذات المدمجة و بهوية مستقرة.
- **مرحلة النضج و الرشد (20 – 60 سنة)** : في هذه المرحلة مفهوم الذات لا يتطور فقط على اعلى مستوى من التنظيم و التكوين و إنما يمكن ان يتغير نتيجة لعدة متغيرات و أحداث في حياة الشخص، و يكون هناك تركيز كبير على خارج الذات أي الجانب الاجتماعي. (سيد خير الله، 1981، ص 108)

4.1. نظريات تفسير مفهوم الذات :

- **نظرية التحليل النفسي** :

وضع هذه النظرية سيمون فرويد "S. Freud" أوائل القرن 20 م، و قد قسم الذات إلى ثلاثة أقسام :

✓ **الأنا الدنيا Id** :

بدائية في طبيعتها أي أنها تكوين بدائي في الشخصية تختزن الرغبات الغريزية في الانسان و تستهدف الأنا الدنيا هنا تحقيق الاشباع الآني و المباشر للحاجات و الرغبات دون مراعاة لمطالب المجتمع و قواعده.

يبدأ في ممارسة بعض الضوابط الذاتية، و تتعامل الذات الوسطى مع الصراعات بين مطالب الأنا و مطالب الآباء و السلطة.

✓ **الذات الوسطى** :

و تصبح وظيفة الذات الوسطى التوفيق بين مطالب الدنيا (Id) دون الإخلال بتعاليم الآباء، و كي تتحقق عليها أن تنهي الحيل الدفاعية التي تعتبر عملية لا شعورية تستعملها لحماية نفسها من الشعور بالقلق.

✓ **الذات العليا** :

و هي بمثابة الضمير الخلقي و مقر القيم و الأخلاق الفاضلة القيمة، و ما أن تنمو الذات العليا حتى تتحول الضوابط الأبوية و ضوابط داخلية ذاتية نابعة من ذات الفرد نفسه.

و لقد اعتقد "S. Freud" أن نمو هذه العناصر الثلاثة من عناصر الشخصية يكون وفقا لجداول زمنية داخلية تتحكم فيها تغيرات بيولوجية تحدث في أجزاء الجسم الذي يعمل كمصدر للإشباع الجنسي.

(عيسوي، ص 354 – 353)

- **النظرية السلوكية** :

بظهور السلوكية الحديثة التي أدخلت مفهوم جديد و هو تغيير حتمية المحيط و تغييرها بالحتمية المتبادلة بين الفرد و البيئة المحيطة، و قد أخذت بعين الاعتبار التجربة الفردية للأحداث.

و إن من أهم النظريات التي تناولت مفهوم الذات في مجال المدرسة السلوكية الحديثة نجد نظرية الذات لباندورا "Bandora" عام 1977 حول فعالية الذات و التي نعني بها مدى قدرة الشخص على القيام بعمل أو سلوك ما في وضعية معينة، فالعلاج النفسي السلوكي يمكن ان تقوم به عن طريق الزيارة، و التحفيز في فاعلية الفرد مما يؤدي به إلى الاعتماد على قدراته الخاصة في مواجهة المواقف الصعبة التي يعيشها. (أبو زيد، 1987، ص 65)

- **النظرية المعرفية :**

إن الباحثين المهنيين بهذا التناول المعرفي يعتبرون الذات تعامل ديناميكي للياقات المعرفية للشخص، فحسب ما جاء به كيلي "KELLY" عام 1955 : "بناء الذات جوهري ما هو إلا جزء من نظام معرفي الذي يرجع إلى المجموعة من بين أحداث كثيرة. (Reger perron, 1986, p.15)

5.1. التمييز بين الانا و الذات :

لقد اختلف الباحثون في التمييز بين مصطلحي الأنا و الذات، فتجد البعض منهم يستعمل الاثنين دون تفريق بينهما.

فحسب معجم مصطلحات التحليل النفسي نجد أن :

الأنا : ركن يميزه Freud في نظريته الثانية حول الجهاز النفسي عن الهو و الأنا الاعلى و يخضع الأنا لمطالب الهو و لأوامر الأنا الأعلى و لمتطلبات الواقع في آن واحد. (حجازي و آخرون، 1997، ص 103)

كذلك نجد ان الأنا هي مجموع الوظائف النفسية التي تتحكم في السلوك و التكييف كوظائف التفكير و التذكير و الإدراك.

بينما الذات فهي إحساس بكيانه و بوجوده و بعمله، هي تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه و تقييمه لها، فالرفد اعتبر مصدر الخبرة و السلوك. (لويس كامل، مُحَمَّد عماد الدين، عطية محمود، 1959، ص 105)

6.1. العوامل المؤثرة في مفهوم الذات :

- **النمو و التطور الفيزيولوجي** : هناك ارتباط قوي بين الصورة عن الذات و الصورة عن الجسد في حالة كل من الذكور و الإناث في المجتمعات المعاصرة وجد أن توأم الجسد إذا كان مناسبا هو جزء هام من تقويم الذات.
- **تأثير الآخرين** : إن مفهوم الذات يتأثر عند الأفراد من خلال ردود أفعال الآخرين اتجاه مظاهرهم الفيزيقية و أحجام احساسهم بالإضافة إلى الرشاقة و نقص القابلية، فإن الملامح الفيزيقية و الطول و الوزن و التناسبات العامة لأعضاء الجسم جميعا ذات صلة بمفهوم الذات.
- **معدل النمو** : إن معدل النمو المبكر مقابل التأخر يؤثر في مفهوم الذات، فإن من أهم الخبرات التي يمر بها الأفراد المبكرين في نموهم و التي لها تأثير ايجابي على مفهوم الذات و العلاقات الاجتماعية بين الجنسين أو الاشتراك في الألعاب الرياضية و اكتسابهم الشهرة نتيجة لذلك و هو مصدر اعتزازهم، اعطائهم مسؤولية أكبر من قبل الوالدين و المعلمين و التي تزيد من ثقتهم بأنفسهم.
- **الخبرات المدرسية** : يستطيع المعلم أن يرفع مفهوم الذات من خلال مساعدة الطلبة لاختيار أهداف تعليمة تتفق مع قابليتهم.
- **البيت و التطبع الاجتماعي** : لقد وجد "سميث كوبر" ثلاثة أشكال لتربية الأطفال لها صلة بالتقدير العالي للذات التقبل الولدي و تطبيق قوانين أو حدود سلوكه من قبل الوالدين، احترام الوالدين لحرية الأطفال في أعمالهم ضمن الحدود المسموح.
- **احتقار الطفل و نبذه و التأثير على مفهوم الذات** : التعامل الغير السليم مع الطفل هو إلحاق الضرر العقلي و الفيزيولوجي به و إبعاده عن دائرة الاهتمام و معاملته بشكل سيء.
- و هو تحت سن 18 سنة عامل من قبل شخص مسؤول عن شؤونه تحت ظروف تشير إلى أن صحته أو أموره العامة قد تضررت او انها مهددة مما يكوّن له تأثير سلبي في مفهوم الذات لديه.

(شاكر، 2007، ص 306 – 307)

2. تقدير الذات :

1.2. تعاريف تقدير الذات :

وجد كوبر سميث في بحثه عن تقديرات الذات بين 1700 طفلا في الصفين الخامس و السادس أن الأشخاص ذوو تقديرات الذات المرتفع يعتبرون أنفسهم أشخاصا هامين يستحقون الاحترام و الاعتبار بينما يعتبر ذوو التقدير السلبي للذات أنفسهم غير هامين جدا أو محبوبين و لا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودون فعلها، و كذا لا يستطيعون التحكم فيما يحدث لهم و يتوقعون السيئ للأمور. (أبو زيد، 1987، ص 81-82)

و منه يعرفه كوبر سميث أنه مجموعة من الاتجاهات التقييمية نحو الذات أو أنه حكم شخص على القيمة التي تعبر عن الاتجاه الذي يحمله الفرد نحو نفسه. (مصطفى، 2008، ص 135)

يعرفه ماسلو بأنه حاجة الفرد إلى المكانة الاجتماعية المرموقة و الشعور بالاحترام و حاجة الفرد كذلك إلى أن يشعر بأنه محمل تقدير و الاحساس بالقوة و الثقة و المقدرة و الكفاءة.(محمود، عبد الحليم، 2001، ص 283)

يعرفه روزنبرج بأنه اتجاهات الفرد الشاملة، سالبة كانت أم موجبة، نحو نفسه. (عسكر، 1991، ص 09)

أما بيكارد يرى أن مفهوم تقدير الذات هو مفهوم تقييمي يعتمد أساسا على كيفية تقدير الفرد لنفسه و يمكن ان تكون هذه التقديرات ايجابية و سلبية، حيث يتأثر تقدير الذات بدرجة بلوغ المعايير و الأهداف الشخصية و تصنيف انجازه أنه مرتفع أو منخفض من الاهل و الأقران و عدد المقارنات بين الفرد و الآخرين.

(سعيد، 2008، ص 153)

تقدير الذات عبارة عن أحكام ذاتية عن الأهمية الذاتية معبرا عنها باتجاهات الفرد نحو نفسه فهي الأحكام او الشعورية المتعلقة بأهمية الفرد و تميزه. (شريم، 2009، ص 243)

2.2. الفرق بين مفهوم الذات و مفهوم تقدير الذات

إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات و تقويم الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما.

فقد أوضح تليمس ان مفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته، أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الاحساس بالرضى عن الذات أو عدمه.

فتقدير الذات هي مجموعة من القيم و التفكير و المشاعر التي يملكها حول نفسه فيعود مصطلح تقدير الذات إلى مقدار رؤية الشخص لنفسه و كيف يشعر اتجاهها. (قطناني، 2011، ص 207)

إن الأبعاد المهمة بدراسة الشخصية هو أهمية في الشخصية و يعتبر من العوامل المهمة التي تمارس تأثيرا كبيرا على السلوك و له تطور فعال في نمو الفرد و يميزها (هامستيك) بين 3 مصطلحات في هذا المجال : الذات و تمثل الجزء الواعي من النفس على المستوى الشعوري، و مفهوم الذات يشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار و الاتجاهات التي تكون لدينا في أية لحظة من الزمن أي أنها البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبراتنا بأنفسنا و الوعي بها، أنا تقدير الذات فيمثل الجزاء الانفعالي منها. (الضيدان، 2003، ص 20)

إن مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات بينما تقدير الذات تقييم لهذه الصفات و أن مفهوم الذات تتضمن فهم موضوعي أو معرفي للذات بينما تقدير الذات فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس.

و من خلال ما سبق يتضح أن هناك فرقا بين مفهوم الذات و تقدير الذات، فمفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات بينما تقدير الذات هو تقييم لهذه الصفات.

مفهوم الذات يتضمن فهما موضوعيا او معرفيا للذات، بينما تقدير الذات فهم انفعالي يعكس الثقة بالنفس و قدم كوبر سميث تعريف للتفريق بين مفهوم الذات و تقدير الذات، أي أن مفهوم الذات يتضمن التعريف الذي يضعه الفرد عن نفسه أو الفكرة التي يكونها عن ذاته أما تقدير الذات فهو تقييم الفرد لذاته بما فيها من صفات.

3.2. أهم نظريات تقدير الذات :

1.3.2. نظرية روزنبارج : Rosenberg

ربط روزنبارغ تقييم الفرد لذاته بالمعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، و اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم، كما أشار إلى أن تقدير الذات المرتفع يعني ان الفرد يحترم ذاته، و يقيمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني عدم الرضا عن الذات.

من خلال دراسته لتقدير الذات لدى المراهقين، اهتم روزنبرغ بديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، و الدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، أما المنهج الذي روزنبرج فهو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق و اللاحق من الأحداث و السلوك.

اعتبر روزنبرج أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه و طرح فكرة ان الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل منها، و ما الذات إلا أحد هذه الموضوعات و يكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يتعامل معها، و ما الذات إلا أحد هذه الموضوعات و يكون الفرد اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، و لو كانت أشياء بسيطة يود استخدامها، و لكنه فيما بعد توصل إلى ان اتجاه الفرد نحو ذاته يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى، معنى ذلك أن روزنبارغ يؤكد على ان تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه.

(غباري، 2015، ص 250 – 251)

2.3.2. نظرية كوبر سميث :

يرى كوبر سميث أن تقدير الذات يتضمن عمليات تقييم الذات و ردود الأفعال و الاستجابات الدفاعية فذهب إلى ان تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب.

و يقدم كوبر سميث تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين

- **التعبير الذاتي** : و هو إدراك الفرد لذاته، و وصفه لها.

- **التعبير السلوكي** : و هو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته و التي تكون محل الملاحظة الخارجية.

و يميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات :

- **تقدير الذات الحقيقي** : و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة.
- **تقدير الذات الدفاعي** : و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون بأنهم ليس لديهم قسمة و قد افترض أربعة مهددات لتقدير الذات و هي النجاحات، القيم، الطموحات و الدفاعات.

(أيوب لطفي، 2015، ص 37 – 38)

3.3.2. نظرية الذات لكارل رجرز : CARL Rogers

ترى النظرية ان الانسان يولد و لديه دافعية قوية لاستقلال إمكانياته الكانة لتحقيق ذاته و ليسلك بطريقة تتوافق مع هذه الذات، و قد يحتاج الانسان إلى إنسان آخر يظهر تفهما و يبدي تعاطف كاملين لكي يساعده على استنباط هذه الإمكانيات الكامنة و استقلالها لكي يحقق ذاته.

لذلك يعتمد المرشد في ظل هذه النظرية على مساعدة المسترشد على استكشاف و استغلال إمكانياته المعرفية الذاتية في جو من القبول الكلي الغير مشروط و المتفهم، و المتعاطف بدون انتقاد و برضا كامل سعيا وراء تحقيق الفردية و تكوين الذات.

حيث تفترض النظرية ما يلي :

لكل إنسان الحق الكامل لأن يكون مختلفا في الرأي و المفاهيم و السلوك أن يتصرف بما تمليه عليه معتقداته و مبادئه، أي أن يكون سلوكه و تصرفه متوافقا مع أفكاره.

حرية التصرف يجب أن تتوافق مع القوانين العامة و لا تمس حقوق و حرية الآخرين بما أنه حر في اختيار نمط سلوكه فهو مسؤول على تبعات ذلك السلوك، و عليه تسعى نظرية الذات "كارل روجرز" إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تحقيق الذات من خلال تكوين شخصية متماسكة و قوية و مستقلة و تلقائية.

- اعتبار كبير لما يقوله الآخرون.
- تأكيد الذات من خلال تقبل الفرد و رضاه في نفسه

كما أدخل "روجرز" ثلاثة مفاهيم توحيدية جديدة هي :

- الحاجة إلى الاعتبار الإيجابي.
- الحاجة إلى اعتبار الذات
- شروط التقدير. (العاسمي، 2015، ص 65)

4.2. أهمية تقدير الذات :

الذات هي نواة تنتظم حولها الكثير من الرغبات و الأهداف المتباينة للفرد، من بينها النجاح و التفوق، و هو يسعى من خلالها إلى إدراك نفسه كهدف يستفيد منه الآخرون فدافع الحاجة و إشباعه يعطي الثقة بالنفس و يشجع الشخص أن يتابع سلسلة النجاحات، فيما يوكل إليه من مسؤوليات و الأعمال.

فأهمية تقدير الذات تظهر في أن الشخص الذي يكون لديه تقدير عالي يصاب بالفشل نجده يقوم بإعادة المحاولة في عمل أكثر تعقيدا و مخاطرة، على عكس الشخص الذي يكون ذو تقدير منخفض، و حصيلة ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته، هي التي تحدد شدة أو ضعف الحاجة إلى التقدير لدى الفرد من موازنة يبين ما أصاب محاولاته من نجاح و فشل في معالجة أمور البيئة و التحكم فيها، هي أن يكتسب الإقدام أو الإحجام في مثل هذه المحاولات كما لا يمكن إغفال العامل التجريبي المتعلق بالتاريخ الخاص بالفرد (النجاح، الفشل) (مُحَمَّد، (ب.د.س)، ص 78)

5. خصائص تقدير الذات :

و يتميز تقدير الذات بالخصائص التالية :

- **تقدير الذات ظاهرة تقييمية** : إنه تقييم الفرد لذاته القائم على صورة الذات التي يرسمها لنفسه، و يمكن أن يستدل على تقدير الذات بالطريقة التي يتصرف بها المرء.

- **تقدير الذات سمة متغيرة** : إذ تكون دائما خاضعة للتأثيرات الداخلية و الخارجية، فتقدير الذات يتباين تبعا للمواقف و الوقت، أيضا يمكن ان يتنوع تبعا للتجارب و المشاعر الطيبة و السيئة و يمكن اكتساب و تعزيز تقدير الذات مع مرور الوقت.
- **لتقدير الذات أبعاد متعددة** : بمعنى أن الإحساس بقيمة الذات ينبع من الكفاءات المتنوعة التي يشعر بها الناس في أبعاد مختلفة، و هنالك على الأقل ثلاثة 03 أبعاد متمايزة هي :
  - المظهر المادي (التقدير المادي للذات).
  - أداء المهام (تقدير أداء الذات)
  - العلاقات الشخصية (التقدير المادي للذات) (ينبع و آخرون، 2005، ص 3 – 4)

6. أنواع تقدير الذات :

- التقدير الذاتي المكتسب : هو تقدير الذات الذي يكتسبه الشخص خلال انجازاتهن فيحصل الرضا بقدر ما أدى من نجاحات، فهنا بناء التقدير الذاتي على ما يحصله من انجازات. (طرح، 2013، ص 17)
- التقدير الذاتي الشامل : يعود إلى الحس العام للافتخار بالذات فليس مبني على أساسا على مهارة محددة او انجازات معينة فهو يعني ان الأشخاص الذين أخفقوا في حياتهم العملية لا يزالون ينعمون بدفيء التقدير الذاتي العام حتى و إن أغلق في وجوههم باب الاكتساب.

و الاختلاف الأساسي بين المكتسب و الشامل ان التقدير يكون أولا ثم يتبعه التحصيل و الانجاز، و يقول المؤيدون لتقدير الذات المكتسب على حسب الأحوال مع الآخرين و هذا يؤدي إلى الشك الذاتي، بينما التقدير الذاتي المكتسب بإمكانه الاهتمام بذاته فهو ينمو طبيعيا و خصوصا عندما ينجز شيئا ذو قيمة، بينما الشامل يحتاج لمن يفعل ما لديه. (عبد الصادق، 2008، ص 47)

7. مستويات تقدير الذات :

إن اتجاه القبول و الرفض للذات يخضع إلى مستويين :

1.7. تقدير الذات المرتفع :

توجد لدى عامة الناس الحاجة الملحة للشعور بالدفء و الحب و الاحترام و العطف و التقبل من الآخرين و خاصة أولئك الذين يمثلون أهمية في حياتهم و تبقى هذه الحاجة للتقدير الإيجابي ملحة طول الحياة، و يتمثل التقدير المرتفع للذات في احترام الذات و تفيد في تمييز صاحب المستوى العالمي لتقدير الذات بالنفس.

حيث يرى كل من كورمان و كوهو أن الأشخاص ذوي تقدير الذات المرتفع يميلون إلى ممارسة أكبر للسلطة الاجتماعية و هم أقل حساسية لتأثير الحوادث الخارجية من ذوي التقدير المنخفض للذات، فهم أكثر قوة من غيرهم على اختيار المهمات التي تكون لديهم فيها حظوظ أكبر للنجاح، و هم أقل حساسية للتهديد مقارنة بغيرهم، فالأفراد الذين لديهم تقدير مرتفع للذات ينظرون إلى أحاسيس الآخرين اتجاههم بمنظور ايجابي، و يميلون أكثر إلى حب الغير، كما أنهم غاليا ما يتصفون بالمبادرة الشخصية و يحبون المشاركة في النشاطات و المناقشات الجماعية و يميلون إلى التأثير على الآخرين. (سليم، 2003، ص 10)

و قد عرف جوزيف موتان تقدير الذات المرتفع بأنه الصورة الايجابية التي يكوّنها الفرد حول نفسه، إذ يشعر بأنه انسان ناجح جدير بالتقدير و تنمو لديه الثقة بقدراته لايجاد حلول لمشكلاته و لا يخاف من المواقف التي يجدها حوله بل يواجهها بكل إرادة. (الريماوي، 2003، ص 232)

2.7.2. تقديرات الذات المنخفض :

يشكل تقدير الذات المنخفض إعاقة حقيقية، إذ يركز أصحاب هذا المستوى على عيوبهم، نقائصهم و صفاتهم غير الجيدة، و هم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة، كما يضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع.

كما يتميز الشخص من هذا النوع بفقدان الثقة في قدراته و الاضطراب الانفعالي لعدم قدرته على ايجاد الحل لمشاكله و اعتقاده أن معظم محاولاته تكون فاشلة و توقعه ان مستوى أدائه سيكون منخفض، كما يشعر بالإذلال إذا قام بنشاطات فاشلة و يعمل باستمرار على افتراض أنه لا يمكنه أن يحقق النجاح و بالتالي يشعر

بأنه غير جدير بالاحترام. لذلك أصحاب التقدير المنخفض يعزون فشلهم لأسباب ذاتية فلا يستخدمون أساليب المواجهة المركزة التفكير الايجابي. (درويش، 1999، ص 236)

و من هذا المنطلق يمكن تحديد السمات العامة لذوي تقدير الذات المرتفع كما يلي : جديرون بالحياة، واثقون بأنفسهم، يتمتعون بالشخصية، اجتماعيون، انبساطيون، و دائما هم على استعداد لاتخاذ مغامرات، مسؤولون عن حياتهم.

و أما سمات ذوي تقدير الذات المنخفض فهم : لا يحبون المغامرة، خجلون و مترددون، يفتقرون إلى قبول الذات، يفتقرون إلى روح المبادرة، متشائمون، يشعرون بأنهم غير جديرين بالحب.

(دوتش، 2008، ص 132)

8.2. العوامل المؤثرة في تقدير الذات :

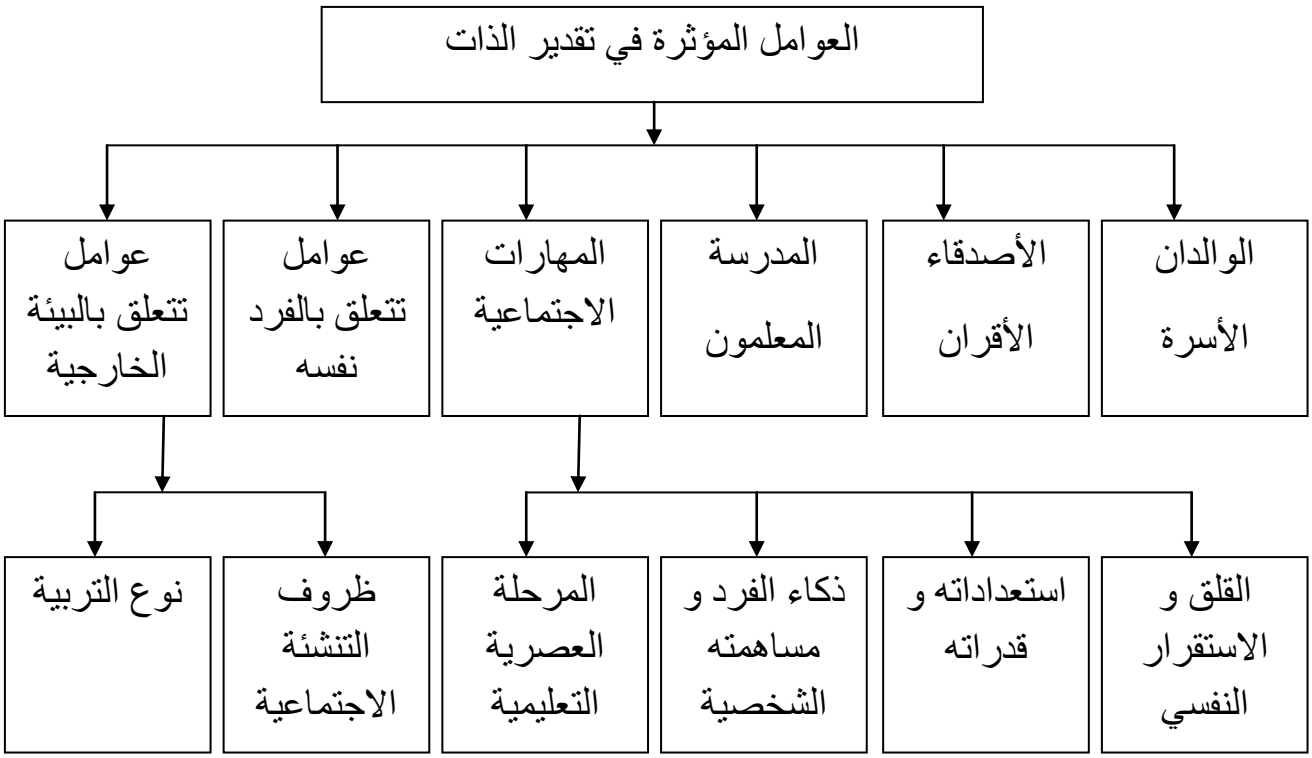

الشكل رقم 1 : العوامل المؤثرة في تقدير الذات

1.8.2. العوامل المهددة لتقدير الذات لدى المراهق :

1.1.8.2. النقد : يؤدي التعرض المستمر إلى النقد إلى احساس الفرد بعدم أهميته و أنه غير محبوب.

2.1.8.2. التفرقة و التمييز في المعاملة بين الأبناء : تؤديان إلى الإحساس بانخفاض قيمة الفرد و عدم اهميته.

3.1.8.2. الإساءة الجسدية و العقلية : تؤدي إلى إحساس الفرد بعدم القيمة و أنه غير مرغوب فيه.

4.1.8.2. التسميات و الألقاب الغير محببة : يطلق الوالدان أحيانا تسميات على أبنائهم تؤذي تقديرهم لذاتهم مثل : غبي، كسول، ولد سيئ و ما ذلك، فقد تحمل هذه التسميات معاني قليلة ربما إلا أنها تنقل رسائل توحي بعدم الجدارة و الأهمية و لابد من استبدالها.

5.1.8.2. التغذية المراجعة : يحتاج المراهقون و حتى الراشدون إلى قدر جيد من الملاحظات حول الجهود التي يبذلونها لتتطور لديهم فضيلة ما أو سلوك ما، و هم بحاجة لأن تقييم سلوكهم و لأن يلاحظ يعترف به، مما يؤدي بالتالي إلى المزيد من تقدم الذات لديهم.

6.1.8.2. اللغة المستخدمة لها دور كبير في التشجيع أو التحبيط : فتقدير الذات يتطور عندما تستبدل كلمات التخجيل و اللوم بأخرى تظهر الاعتراف بالفضائل الذي يؤدي بذلك إلى عديم السلوك المرغوب و يزيد التقدير للذات مع ذلك. (ابراهيم ، 2014، ص 97 – 98)

9.2. ارتفاع و انخفاض تقدير الذات :

المستوى المرتفع لتقدير الذات	المستوى المنخفض لتقدير الذات
معجب ببنيته الجسدية	يركز على النقائص
معجب بقدراته	ينتظر من الآخرين ان يلحظوا مساوئه
لا يميل لمقارنة نفسه بالآخرين	يبدي ميلا للاقتداء بالآخرين
يبدي استعدادا حقيقيا	يرتاب في نظرة الآخرين و يبدي حكما
يبدي ملاحظات لطيفة	يلقي اللوم على نفسه إذا ارتكب بعض الأخطاء
يسمع لانتقادات الآخرين و يحكم على جدواها من عدمها	ينكر جملة العواطف التي تختلجه و يصاحب ذلك نقص من التردد
يواسي نفسه إذا ارتكب أي خطأ	نادرا ما يقع في القرار الصائب و يصاحب ذلك نقص من التردد
يقبل عواطفه و يعبر عنها	أكثر تعرضا للاكتئاب
الشعور بالحب و الدفء و التعاطف	عدم استخدام أساليب المواجهة
النظرة الايجابية نحو احاسيس الآخرين	النظرة السلبية نحو نفسه و الآخرين
تحمل المسؤولية و تقبل الإحباط	عدم تحمل المسؤولية

جدول رقم (1) : ارتفاع و انخفاض تقدير الذات بالنسبة للشخص

خلاصة :

يتضح مما سبق ذكره، أن تقدير الذات هو الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين و تقييمهم له و أن كل ما تقدم يؤكد على الدور الاجتماعي أو دور الآخرين و التفاعل معهم في تقدير الفرد لذاته، فتقدير الذات بمثابة تقييم عام لقدرات الفرد بنقله إلى الآخرين بالأساليب التعبيرية المختلفة، و تتضح اهمية العوامل الشخصية و العوامل الاجتماعية في تكوين تقدير ذات مرتفع أو منخفض لدى الفرد، و الذي ينعكس على سلوكهم و تصرفاتهم سواء مع أنفسهم او غيرهم.

الفصل الثالث

المراهقة و سيكولوجية المراهق

تمهيـد :

يمر الإنسان في نموه بعدة مراحل، يبدأ بمرحلة الطفولة، ثم المراهقة، البلوغ، فالشيخوخة، في كل مرحلة يظهر الفرد تغيرات على كل المستويات سواء في الجانب العقلي أو الإنفعالي، الاجتماعي أو الجسمي.

و ما يهمنا هنا هي مرحلة المراهقة، لأنها المرحلة التي يعرف فيها الفرد عدة تغييرات و بطريقة سريعة في كل الجوانب، إذا استطاع الفرد أن يعايشها، و عرف من يحيط به كيفية التعامل معها و ذلك في إطار النسق الأسري الذي يعيش فيه الفرد، و يمر بهذه المرحلة الحاسمة بطريقة سلمية أما إذا كان العكس أدى ذلك إلى ظهور اضطرابات نفسية و سلوكية.

1. المراهقة :

1.1. تعريف المراهقة :

- ✓ **لغة** : يعرفه الرازي في كتابه مختار الصحاح في اللغة العربية مصدر لفعل (راق) و راق الغلام فهو (مراهق) أي قارب الاحتلام، و في كتاب مجمع اللغة العربية الوجيز (1996)، يُقال أيضا راق الغلام الحلم أي قارب الحلم. (كفافي، 2006، ص 214)
- ✓ **اصطلاحا** : المصطلح في اللغات اللاتينية Adolescence الأصل يعني النمو حتى بلوغ الرشد، و المصطلح في اللغة الانجليزية مشتق من الفعل اللاتيني adlescence و معناه التدرج نحو النضج البدني و الجنسي و العقلي و الانفعالي و تمتد هذه المرحلة طوال العقد الثاني تقريبا من عمر الفرد، فهي تبدأ بحدوث البلوغ الجنسي و تنتهي بالوصول إلى سن الرشد. (نفس المرجع، 200،ص 214)

2.1. مفاهيم عامة حول المراهقة :

- ✓ المراهقة فترة يمر بها الفرد تبدأ بنهاية الطفولة المتأخرة و تنتهي بايتداء مرحلة النضج او الرشد، و تمتد ما بين سن الثانية عشر أو الثالثة عشر إلى حوالي العشرين او الحادي و العشرين.

(عصام، 2015، ص 117)

- ✓ و يقول الدكتور صلاح مخيمر في كتابه تناول جديد المراهقة أن المراهقة هي محاولة الانسلاخ من الطفولة إلى الرشد، أو بمعنى آخر هي مزيج بين الشيء و نقيضه، في سبيله إلى الخلع و الفناء و هو الطفولة و نقيضه في في سبيله إلى الارتداء و النما و هو الرشد. (نفس المرجع، 2015، ص 118)
- ✓ و يعرفها "جون بياجي" بأنها مرحلة نشوء كفاءات و ملكات عقلية لم تعرفها الطفولة.

(الخوري، 1997، ص 65)

- ✓ و يعرفها روسو بأنها ولادة ثانية متطورة إلى الانقلابات التي تحدثها. (العيسوي، 2000، ص 89)
- ✓ يعرفها سقموند فرويد (S. Freud) المراهقة بأنها فترة إتمام التغيرات حيث يرى أنها مرحلة تزداد فيها الشحنات النفسية الليبيدية بشدة، تنظم هذه الشحنات في صورة أعمال تمهيدية أو مساعدة تنشأ عن نشوة تسبق حالة اللذة بالكبت أو القمع و يستخدمها الأنا على نحو ما تنشأ عن ذلك سمات الفرد الخلقية إما بأن يعمل الفرد على إعلائها أو تبديل الأهداف. (سيقموند فرويد، 1995، ص 60)

- ✓ و قد أشار هوروكس Hourocks 1969 إلى أن تعريف المراهقة يتطلب الاهتمام بـ 3 عوامل أساسية تعدد السمات الأساسية المتوقعة لشخصية المراهق و هي :
  - النضج الجسمي
  - التوقعات الثقافية
  - الطموحات و الاتجاهات الشخصية (البطاشية، (ب.س)، ص 18)
- ✓ هي فترة من فترات تكامل الشخصية تكشف فيها الذات و ينقب فيها عن الهوية و نستطيع القول أن المراهقة مرحلة تبدأ بشكل بيولوجي (عضوي) و هو البلوغ، ثم تكون في نهايتها ظاهرة حيث سيقوم المراهق بأدوار أخرى غير ما كان عليه من قبل، و بهذا المعنى فإن المراهقة عملية بيولوجية، نفسية، اجتماعية، تسير وفق امتداد زمني، متأثرة بعوامل النمو البيولوجي و الفيسولوجي.

(سليمان، ب.س ،ص 78)

- ✓ حسب اريكسون E. Erickson "يكون هناك صراع نفسي في مرحلة المراهقة يتم من خلاله بناء الهوية الذاتية للفرد و و بها يعرف ذاته و القيم و الاتجاهات التي سيكون عليها في حياته، حيث يكون هذا الصراع مهيأ له من قبل المراهقة و يستمر بعدها" و قد أطلق اريكسون على هذا الصراع النفسي اسم اضطراب الهوية. (زهير، 2012، ص 82)

تعريف إجرائي لمفهوم المراهقة :

هي الفترة الانتقالية من سن الطفولة إلى سن الرشد و تتميز بعدد من التغيرات الجسمية، العقلية، الوجدانية و الاجتماعية.

3.1. أهم تقسيمات المراهقة :

قد اختلف الباحثون النفسانيون في تقسيم مرحلة المراهقة حسب الاتجاه النظري الذي يتنبؤه فهناك من قسمها إلى فترات ثنائية أو ثلاثية و أخرى رباعية و هذه التحديدات تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية سواء فيما يخص بداية كل مرحلة أو نهايتها، و تتحكم فيها عوامل وراثية و بيئية و تختلف المراهقة من فرد إلى آخر و من مجتمع لآخر، و في هذا الصدد حدد هرمز صباح ابراهيم يوسف التقسيمات كما يلي :

1.3.1. التقسيمات الثنائية :

- المراهقة المبكرة : تمتد من 12 – 15 – 16 سنة حيث يصاحبها نمو سريع، يتميز سلوك المراهق بالسعي نحو الاستقلال و الرغبة في التخلص من القيود و السيطرة و يستيقظ عنده الاحساس بذاته و كيانه.
- المراهقة المتأخرة : تمتد من سن 17 – 21 سنة و يتميز سلوك المراهق هنا بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه و الابتعاد عن العزلة، و الانخراط في النشاطات الاجتماعية و تقل عنده النزاعات الفردية كما تتجدد اتجاهاته السياسية و الاجتماعية و تتضح ميوله المهنية. (الزغبي، 2001، ص 321)

2.3.1. التقسيمات الثلاثية : نجد فيها :

- مرحلة ما قبل المراهقة : التي تبدأ من سن 10 – 12 سنة حيث يظهر في هذه المرحلة حالة التهيؤ التي تدفع إليها الطبيعة تمهيدا للانتقال إلى المرحلة التالية من النمو، كما تتميز هذه المرحلة بالمقاومة النفسية التي تبذلها ضد تحفيز الميول الجنسية، و تكون مشوبة بالقلق نتيجة بداية ظهور الخصائص الجنسية الثانوية.
- مرحلة المراهقة المبكرة : تمتد من سن 13 – 16 سنة و نسمى بمرحلة البلوغ، حيث تبدأ الغدد الجنسية بأداء وظيفتها بالرغم من أن المراهق لم يحقق بعد في هذه المرحلة النضج الجنسي الكافي ليمارس العلاقات الجنسية، و تبدأ في بوادر النضج كظهور العادة الشهرية عند البنات و إنتاج الحيوانات المنوية عند الفتيان.
- مرحلة المراهقة المتأخرة : تمتد من 17 إلى 21 سنة و يطلق عليها ما بعد البلوغ، حيث يمكن للفرد بأداء وظائفه الجنسية بشكل كامل، و تكتمل الوظائف العضوية و تنتج الأعضاء التناسلية، و قد لا يتمكن المراهق من إشباع ميوله الجنسية بطرق طبيعية مباشرة عن طريق الزواج فيلجأ إلى العادة السرية و قد يفرط في ممارستها فتنعكس عليه على شكل مشاعر الذنب و تنتهي ببداية سن الرشد.

(مخزومي، 2004، ص 115)

3.3.1. التقسيمات الرباعية : نجد فيها :

- مشارف المراهقة : تكون عند البنات من 11 إلى 12 سنة و عند البنين من 13 إلى 14 سنة، و فيها يتحرر البنت و الولد من سيطرة الأم.

- المراهقة المبكرة : تمتد عند البنات من 12 إلى 14 سنة، و عند البنين من 15 إلى 16 سنة و هناك النضج الجنسي المستقل.
- المراهقة الوسطى : تكون عند البنات ما بين 14 إلى 16 سنة و عند البنين من 17 إلى 18 سنة، فيها يسعى المراهق لتكوين علاقات مع الجنس الآخر.
- المراهقة المتأخرة : عند البنات تبدأ من 17 إلى 20 سنة، و عند البنين من 19 إلى 21 سنة، يكتمل فيها الفرد بتشكيل الأنا و يبدأ في السير على طريق الاستقلال. (أحمد الداهر، 2005، ص 235)

4.1. النظريات المفسرة للمراهقة :

1.4.1. النظرية البيولوجية :

يعتبر رواد هذه النظرية مرحلة المراهقة تلك المرحلة التي تبدأ من بداية البلوغ (النضج الجنسي) حتى اكتمال نمو العظام و هي الفترة الممتدة عادة بين الثانية عشر و الثامنة عشر مع مراعاة الفروق الفردية.

(حاتم، 2005، ص 14)

و حسب هذه النظرية تختلف السن التي يدخل فيها الفرد في سن المراهقة حسب الجنس و المنطقة، فكلما كان الفرد يعيش في بيئة حارة المناخ كان البلوغ عنده في سن مبكرة و يتأخر البلوغ كلما برد المناخ إما في المناطق البعيدة عن المدن يدخل المراهق في علم الكبار مبكرا حيث توكل إليه المسؤوليات و يسمح له بالزواج و الإنجاب، بينما في المناطق الحضرية يظل عبئا على أهله حتى نهاية العشرينات لاعتبارات اجتماعية و اقتصادية تتمثل في تدني مستوى المعيشة للأفراد و البطالة التي تمس فئة الشباب بصورة كبيرة.

أما في المجتمعات الإسلامية فقد رسم الإسلام العلاقة بين المراهق و أهله منذ سن البلوغ و التغير الجسمي الذي يتبعه و ذلك في قوله تعالى "و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذي من قبلهم، كذلك يبين الله لكم آياته و الله عليم حكيم".

و في ذلك تعبير صريح على أن البلوغ هو بداية كل ما هو جنسي عند الفرد حيث تسكنه رغبة جياشة في ممارسة كل ما يتعلق بالجنس نظريا و تطبيقيا.

أما التغيرات البيولوجية فتشمل الطول و الصوت و توزيع الشعور و نمو الأعضاء كلها و تنفجر الشهوة الجنسية و يميل كل جنس إلى الجنس الآخر مع التوقان إلى معرفة كل ما يتصل بالجنس و الرغبة في ممارسته و الاهتمام بالجنس يدفع المراهق للاهتمام بمظهره و التركيز عليه و هذه التغيرات تدخل المراهق في صراع و مشكلات توافقية.

(Richerd(1982), p.8 – 9)

2.4.1. النظرية التحليلية : يعتبر فرويد و أنصار التحليل النفسي ان مرحلة المراهقة هي الفترة التي تعتدل فيها بنية شخصية الفرد و يعاد فيها ترتيب الجهاز النفسي من جديد، ففي مرحلة الطفولة كان الأنا يتوسط الهو و الأنا الأعلى حيث كان يعمل إلى تحقيق التوازن بين رغبات الهو و متطلبات الأنا الأعلى و في هذه الفترة ينجح في تحقيق التوازن، بينما في فترة المراهقة يطرأ جديد على رغبات الهو التي تتأجج بالرغبة الجنسية نتيجة البلوغ و تأثير الحوافز الجنسية فيصبح أكثر ضفطا على الأنا التي تصاب وظيفة نتيجة ذلك النوع من التشويش و الإضطراب. (مرسي، 2000، ص 81) (عزت، 1985، ص 39 – 40)

2.4.2. النظرية النفس اجتماعية : يرى اريكسون أن المراهق فرد يدخل في أزمة اجتماعية نفسية حيث تتولد لديه بعد البلوغ جملة من المساعر غير مألوفة و التي لم يكن يعيشها في السابق، فيشعر أن لديه دوافعه الخاصة و التي يجب أن يحترمها الآخرون، كما أنه لا يحتاج إلى مساعدة الآخرين لأن لديه مهارات تمكنه من التفاعل مع الناس محدودا و ناقصا و من هنا يحدث الصداع في تحديد الهوية، الفمراهق يفكر في شيء و الواقع شيء آخر، فلابد من استمرار الحماية و الاشباع العاطفي و المادي مع توجيه الاعتماد على نفسه و الانتماء إلى جماعة يفهم من خلالها دوره مع الآخرين و لابد من اكسابه يقته بنفسه و تشجيعه و مدحه و الثناء عليه حتى يشعر بذاته بدلا من شعوره بالضعف. (حاتم، 2005، ص 25)

5.1. أهمية دراسة المراهقة :

علماء النفس و التربية و الاجتماع يعتبرون المراهقة غابة في الأهمية و يسمونها بالميلاد النفسي للفرد حيث يتحول بالميلاد الأول من حنين إلى طفل و يتحول من طفل إلى راشد من خلال المراهقة، الميلاد الأول ماديا جسميا أما الميلاد الثاني فهو نفسي تتبلور و تتحد من خلاله معالم شخصية الفرد و تأخذ شكلها النهائي في جميع الخصائص النفسية و الاجتماعية و العقلية.

من خلال المراهقة يكتشف الفرد ذاته الحقيقية الواقعية و تتحدد فلسفة حياته المستقبلية و يتحمل مسؤولية المواطنة الكاملة و يخرج من المراهقة بفكرة واقعية عن الزواج و الحياة الأسرية.

فدراسة مرحلة المراهقة تساعد الآباء و المدرسين و المربين و مسؤولي المؤسسات الشباب و الأطباء و غيرهم ممن يتعاملون مع المراهقين على معرفة خصائص نمو المراهق حتى يتمكنوا من التعامل معه بطرق علمية و كفاية تربوية بما يكفل توجيهه نفسيا و اجتماعيا خاصة و أن شخصية المراهق و سلوكه يتصفان بالرعونة و الميولة الانفعالية و الرهافة العاطفية و الحساسية الاجتماعية، فهو يغضب لفه الأسباب و يخجل و ينسحب بسهولة و خصوصا عند بداية المرحلة التي تتغير من خلالها معالم جسمه و التي كثيرا ما تتسبب له الإزعاج و الإحراج.

إن دراسة هذه المرحلة مهمة لصالح المراهق و أسرته و مجتمعه كي تتسنى مساعدته على الانتقال بسلاسة و يسر في عدم التأكد من الذات و القدرات إلى الشعور بالأمن و التسامح الاجتماعي و من الاعتماد على الكبار إلى الاعتماد على النفس و من قبول الحقيقة من السلطة إلى طلب الدليل لإثبات مصداقيتها و من الرعونة إلى الثبات الانفعالي و من الاهتمام أنماط السلوك العامة إلى فهم تلك الأنماط و و تصنيفها في شكل قيم أخلاقية و دينية و قانونية و اجتماعية و من الجهل بالأمور الجنسية و الشعور بالذنب حيالها إلى تربية جنسية مقننة سليمة، إن دراسة مرحلة المراهقة تمكننا من فهم البناء المعقد لشخصية المراهق و من ثم مساعدته على اجتيازها بسلام.

(أبو جعفر، 2014، ص 113 – 112)

6.1. أهداف المراهقة :

	نمو من	نمو إلى
النضج الجسمي	– الاهتمام بأعضاء نفس الجنس – خبرات مع رفاق كثيرين – الوعي الكامل بالنمو الجسمي	– الاهتمام بأعضاء الجنس الآخر – اختيار رفيق واحد – قبول النضج الجنسي
النضج الاجتماعي	– الشعور بعد التأكد من قبول الآخرين له – الارباك الاجتماعي – التقليد المباشر للأفراد	– الشعور بالأمن و قبول الآخرين – التسامح اجتماعيا – التحرر من التقليد المباشر للأقران
التخفف من السلطة	– ضبط الوالدين التام – الاعتماد على الوالدين من أجل الأمن	– ضبط الذات – الاعتماد على النفس من أجل الأمن

الوالدين	– التوحد مع الوالدين كمثال و نموذج	– الاتجاه نحو الوالدين كأصدقاء
النضج العقلي	– قبول الحقيقة على أساس أنها صادرة من سلطة أو مصدر ثقة – الرغبة في الحقائق – اهتمامات و ميول جديدة	– طلب الدليل قبل القبول – الرغبة في تفسير الحقائق – ميول ثابتة و قليلة
النضج الانفعالي	– التعبير الانفعالي غير الناضج – التفسير الذاتي للموقف – المخاوف و الدوافع الطفلية – عادات الهروب من الصراعات	– التعبير الانفعالي البناء – التفسير الموضوعي للمواقف – الثيرات الناضجة للانفعالات – عادات مواجهة و حل الصراعات
اختيار المهنة	– الاهتمام بالمهن البراقة – الاهتمام بمهن كثيرة – زيادة أو قلة تقدير قدرات الفرد – عدم مناسبة الميول للقدرات	– الاهتمام بالمهن العملية – الاهتمام بمهنة واحدة – التقدير الدقيق لقدرات الفرد – مناسبة الميول للقدرات
استخدام وقت الفراغ	– الاهتمام بالألعاب النشطة غير منظمة – الاهتمام بالنجاح الفردي – الاشتراك في الألعاب – الاهتمام بهوايات كثيرة – الاشتراك في العديد من الأندية	– الاهتمام بالألعاب الجماعية المنظمة – الاهتمام بنجاح الفريق – الاهتمام بمشاهدة الألعاب – الاهتمام بهواية او اثنين – الاشتراك في أندية قليلة
فلسفة الحياة	– اللامبالاة بخصوص المبادئ العامة – اعتماد السلوك على العادات الخاصة المتعلمة – قيام السلوك على أساس تحقيق السرور و تخفيف الألم – ادراك قليل للذات – فكرة بسيطة عن ادراك الآخرين للذات	– الاهتمام بالمبادئ العامة و فهمها – قيام السلوك على أساس المبادئ الأخلاقية العامة. – قيام السلوك على أساس الضمير و الواجب – ادراك دقيق نسبيا للذات – فكرة جيدة عن ادراك الآخرين للذات

الجدول (2) : أهداف المراهقة. (مجدي، 2003، ص 348 – 349)

7.1. خصائص المراهقة :

تتميز هذه المرحلة بمجموعة من السمات تبرز في :

- الخاصية الأولى : التناقض بالسلوك : حيث نلاحظ انانية مفرطة يقابلها إيذاء الذات من أجل قضية ما :
  - ميل غلى العزلة يقابله انفتاح و علاقات كثيرة مع الآخرين.
  - رغبة شهوانية قوية يقابلها ميل إلى الزهد و قهر الجسد
  - حماس و اندفاع يقابله حياء و تردد
  - حب الابتكار يقابله تقليد و تماهي بالآخرين.
- الخاصية الثانية : روح المعارضة و المبالغة في إثبات الذات بأسلوب متطرف يصدم الكبار كالشراهة و المجون.
- الخاصية الثالثة : عدم الاستقرار العاطفي و سرعة الإثارة و التغلب و الانكماش على الذات و الميل إلى السلبية. (الديدي، 1990، ص 9 – 10)

8.1. مميزات النمو عند المراهق :

يصاحب مرحلة المراهقة تغيرات سريعة و غير عادية على مستويات مختلفة تجعل المراهق ينتقل من عالم الطفولة إلى عالم الشباب و تتميز هذه التغيرات بما يلي :

1.8.1. مميزات النمو الجسمي : تعتبر مرحلة المراهقة ثاني مراحل النمو الجسمي السريع بعد مرحلة الشهور التسعة الأولى و هذا النمو الجسمي السريع يتمثل في ظهور تغيرات على مستوى جميع أعضاء الجسم بصورة مفاجئة، مما يسبب للمراهق الإزعاج إذ يحس بأنه يدخل عالما جديدا يجهل حدوده و يضطره إلى أن يتخلى عما يعرف، و الانتقال إلى ما لا يعرف، مما يؤدي إلى الخوف و القلق و الصراع النفسي.

(سعد، 1985، ص 25)

2.8.1. مميزات النمو العقلي : إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار، فقد أثبتت الأبحاث ان هذا النمو يكون بطيئا قس الصغر، يلي هذا البطء سرعة النمو العقلي في الطفولة المتأخرة و تستمر حتى مرحلة المراهقة المبكرة و يبدأ هذا النمو العقلي في العودة إلى البطء ابتداء من العام السادس عشر

إن هذا الارتقاء في عالم الطفل العقلي و خاصة في مراهقته يؤثر على خبراته و قدراته العقلية المختلفة كالتذكر و الانتباه و التخيل و الاستدلال. (يوسف، د . س، ص 66)

3.8.1. مميزات النمو النفسي : في هذه المرحلة تزداد حساسية المراهق، فيضطرب و يشعر بالقلق نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه، فيحس بالاختلاف عن سائر الناس و تقل ثقته بنفسه و كذلك يلجأ إلى أحلام اليقظة فيتخيل أنه ثري أو قوي. (مديرية التكوين خارج المدرسة، 1973، ص 244)

و من هنا فإن المراهق يميل إلى العزلة من حين لآخر و التأمل، كما تختفي تدريجيا جماعات الطفولة التي كانت ظاهرة بصورة واضحة في مرحلة الطفولة و يحل محلها بعض الأصدقاء من نفس الجنس.

4.8.1. مميزات النمو اللغوية : و تتميز بزيادة الحصيلة اللغوية زيادة ملحوظة و هذا نتيجة نمو المخ و النمو العقلي السريع إلى جانب الاستعداد و الرغبة الشديدة في تعلم اللغات الأجنبية، و تصحيح الكلام للآخرين، و نبذ كلام الطفولة، لأن المراهق في هذه المرحلة يحاول التخلص من كل الصفات التي كان يتصف بها في مرحلة الطفولة و إبداء الإعجاب بالأدباء و العظماء و المشاهير.

5.8.1. مميزات النمو الانفعالي : يشكل النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة جانبا أساسيا في عملية النمو الشاملة، لأنها هي التي تحدد و توجه المسار النهائي للشخصية ككل، و لذلك لابد من الغوص في أعماق الذات المتغيرة بكل ما تحمله من عواطف و أفكار حتى نتمكن من عواطف و أفكار حتى نتمكن من فهم الحياة الانفعالية للمراهق.

و نظرا لصعوبة استخدام طريقة الملاحظة المباشرة في دراسة انفعالات المراهق لجأ المشتغلون في الدراسات التجريبية إلى استخدام طرق أخرى من اهمها طريقة المذكرات و طريقة الاستخبار.

و تكون التغيرات الانفعالية بالغة العمق في حياة المراهق، حيث يكون الانفعال قويا و عنيفا و في نفس الوقت يتصف بعدم الثبات و التناقض أحيانا.

فالمراهق في هذا الجانب يتصف بالحساسية الزائدة و يشعر بالاكتئاب نتيجة للصراع القائم بين رغباته و بين البيئة الاجتماعية و ما تحمله من معايير و قيم اجتماعية لابد من مسايرتها و اتباعها، و لذلك فإن هذا الجانب من النمو الانفعالي للمراهق مهم جدا.

و هو العامل الأساسي و المحرك الرئيسي لسلوك المراهق، إذا قوبل بالجفاء و المعارضة المتسلطة و على الكبار محاولة تفهم المراهق بقدر الإمكان، لأنه يقوم بسلوكات دون وعي منه تكون مخالفة لقواعد الجماعة التي ينتمي إليها، و في هذا الإطار فإن المراهقين يشعرون بأن الكبار لا يفهمونهم و يتكلمون بلغة مخالفة للغتهم حيث يجدون ضعوبة كبيرة في التوافق مع عالم الكبار خصوصا أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة (الآباء – المعلمون – و كذا رؤساء العمل). (البخوشي، 1998، ص 241)

6.8.1. مميزات النمو الاجتماعي : إن الفرد في مرحلة المراهقة تتسع دائرة علاقته الاجتماعية تدريجيا لتتجاوز الأسرة و المدرسة إلى محيط اوسع و هو المجمتع و ما يتطلبه من أنماط سلوكية معينة وفق المعايير و القيم التي يرتضيها، إذ تعتبر المراهقة مرحلة تطبيع اجتماعي، حيث يتم فيها اكتساب الفرد السلوك الاجتماعي من خلال تفاعله مع بقيت الأفراد سواء في الأسرة أو المدرسة أو مع جماعة الرفاق، فيدخل في علاقات اجتماعية و يجد نفسه أمام موقف اجتماعية مختلفة عليه التصرف حيالها و التفاعل معها فينمو تدريجيا من خلال تجاربه الشخصية. (عمر، د.س، ص 178)

9.1. مشكلات المراهقة :

تتميز فترة المراهقة بمجموعة من التغيرات التي تحدث سواء على المستوى الفيزيولوجي او العقلي أو الانفعالي و حتى السلوكي، و هذا ينتج عنه وجود عدد كبير من المشاكل تؤثر بشكل كبير في حياة المراهق و من بين هذه المشاكل :

1.9.1. المشاكل النفسية : تعتبر حياة المراهق النفسية مسرحا للانفعالات العنيفة و الثائرة و التي تجعله مهيأ للوسواس و الأوهام و قد تكون السبب لما نراه من تقلب و عدم استقرار إلى جانب هذا الاضطراب نرى الحيرة بادية على تفكيره و شعوره و أعماله فقد يتعرض في بعض الظروف إلى حالات من اليأس و الآلام النفسية نتيجة لما يلاقيه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيق أمانيه. (كمال أحمد، 1976، ص 245)

2.9.1. المشكلات الأسرية : يرى علماء النفس أن المراهق يعيش في صراع دائم مع والديه و انه يتمرد على جميع أوامر الوالدين و يبدي اعتراضه في صورة مختلفة تظهر غالبا في المكابرة و العناد و تتمثل المشكلات الأسرية في نمط العلاقات القائمة في الأسرة و الاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين و مدى تفهمهم لحاجاتهم و

نظرة المراهقين للسلطة الأبوية على أنها قوة تعمل ضدهم او هي سلطة تعمل إلى حل مشكلاتهم، فالمراهق يرغب في الاستقلال و الانطلاق، يود الاعتماد على نفسه و في تنظيم وقته و اتخاذ قراراته حيث يرى المراهقون أن نصائح والديهم فيما يتدخل في شؤونهم الخاصة، و بذلك تظهر مشكلات أسرية عديدة و من أكثر المشكلات التي يعاني منها المراهقون ما يلي :

- رغبة المراهق في أن تكون أوضاع أسرته أفضل مما هي عليه
- عدم توفر جو مناسب للدراسة في البيت
- عدم اتفاق آراء المراهقين مع آراء الوالدين
- شعور المراهقين ان الأولياء يقيدون حريتهم في معظم الأمور.

تلعب الحياة الأسرية دور كبير في حياة المراهق و إتزانه حيث أن البيت يسوده العطف و الحب و الهدوء و الثبات مما يجعل المراهق يشعر بالهدوء و الثقة بالنفس عكس الجو المنزلي المشحون بالنزاعات و اضطراب العلاقات بين أفراده، هذا الأخير الذي يخلق مراهقا مضطرب في سلوكه و غير قادر على التكيف.

(عبد الله، 2004، ص 60 – 61)

3.9.1. مشكلات تتعلق بالصحة و النمو الجسمي : تتمثل في :

- عدم تناسق الجسم و ظهور حب الشباب أو تأخر النمو مقارنة بالأقران.
- الشعور بالتعب و الإرهاق و حالات الإغماء المتكرر و الغثيان

و الشيء الذي يزيد من تفاقم المشكلة هو عدم الوعي الأسري و وصف المراهق يكره خاصة إذا وجد نفس الشيء من أقرانه. (ميخائييل، ابراهيم أحمد، 1998، ص 363)

4.9.1. مشكلات اجتماعية : تتمثل في :

- عجز المراهق عن إقامة علاقات خارج الأسرة و قد أشارت الدراسات إلى نقص القدرة و الارتباك في المواقف الاجتماعية
- الخوف من ارتكاب الأخطاء
- الخوف من مقابلة الناس

- نقص القدرة على الاتصال بالآخرين و نقص القدرة على إقامة صداقات جديدة.
- الوحدة و نقص الشعبية و رفض الجماعة له و غيرها من المشكلات الاجتماعية.

كلما يلجأ المراهق إلى الإسراف في الاهتمام بمظهره و تغير لهجته من أجل الحصول على القبول الاجتماعي، أو يقدم إلى تحقيق و قد يسوء الأمر أكثر عندما يتحول إلى إدمان المخدرات، فقد يكون الشخص مجاملا أو خجولا لدرجة أنه قد يتورط في قبول الأشياء التي يقدمها إليه أصدقائه في الحفلات و المناسبات الاجتماعية و في الزيارات. (مصطفى، 2005، ص 72)

5.9.1. مشكلات خاصة بالمعايير الأخلاقية : من بين المشكلات التي يتعرض لها المراهق نجد هناك نوع آخر متصل بالمعايير الأخلاقية و هي :

- الاضطراب الناتج عن عدم التمييز بين الخير و الشر.
- الخلط بين الحق و الباطل
- عدم إدراك مغزى الحياة
- القلق بشأن أي سبيل للإصلاح
- التفكير بمسائل التسامح و علاقتها بحالته النفسية.

6.9.1. المشكلات الشخصية : من بين أهم المشكلات الشخصية التي يتعرض لها المراهق في هذه الفترة من حياته لدينا ما يلي : الشعور بالنقص و عدم تحمل المسؤولية بالإضافة إلى نقص الثقة، عدم الشعور بعدم الاحترام من جانب الآخرين، القلق الدائم حول أتفه الأمور، المجادلة الكبيرة بسبب و بدون سبب، الخوف من التعرض للسخرية و الانتقاد، أحلام اليقظة.

7.9.1. المشكلات الجنسية : يفتح النضج الجنسي أمام المراهق عالما جديدا فيه لذة و إثبات لرجولته غير ان هذا العالم يحيط به الغموض و الإثم و العار حيث توجد القيود الاجتماعية و الخلقية و الاقتصادية التي تحول بينه و بين دخول هذا العالم بطريق طبيعي يتمثل في الزواج، هذا الأخير الذي يحتاج استقلالا اقتصاديا و نضجا عاطفيا و جسمانيا، هذه النواحي لم تتوفر فيه بعد. (سعد جلال، ب. س، ص 247)

10. علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة :

تتميز مرحلة المراهقة بمجموعة من التحولات و التغيرات التي تطرأ على الفرد، فالمراهقة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، أن جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت أناه لم تعد تكفي، فالمراهق يبحث دائما عن إندماج أوسع في مجتمعه، و ذلك من خلال تكوين مجموعة من الرفاق و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة.

غير ان هذا الانتقال من الطفولة إلى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق، و هذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة، ذلك لأن التغيرات الجسمية و غيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه، و إلى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة و عن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابع من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول إلى هوية واضحة و محددة و ينعكس هذا على تقدير ذات المراهق، و هذا التقدير يبين أن مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدأ يلتمس أبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفولة الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين" (1902) : أن الذات اجتماعية إلى حد كبير في أصولها و في محتواها، و الوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد السواء، إن أي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف بمعنى أن الفرد يحقق من ورائه هدفا له فائدة على المجتمع من جهة، و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن ان تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

فالملاحظ انه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة اتجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع، فيحاول خلال هذه المرحلة ان يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقا من معاييره الخاصة و ليس بالرجوع إلى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من ان تكون خياراته موضوعية، فلابد له من بعض الثقة بالنفس و في طاقاته الشخصية و قيمه الفردية و هذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

(تونسية، 2011، ص 93)

إذن و مما سبق يمكن القول أن تقدير الذات له دور كبير و مهم بالنسبة للمراهق، فتقدير الذات دليل على إحساس الفرد بالثقة و الإطمئنان في الأوقات الأكثر نضجا، أما الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق و عدم الاتزان العاطفي و ما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط، فالمراهق لا يستطيع تحديد دور محدود و لا هوية واضحة، فيعيش حالة من عدم الاستقرار، فكل هذان من شأنه أن ينعكس على المراهق و سلوكاته فتؤدي إلى اختلال اندماجه داخل المجتمع.

11.1. بناء و تكوين تقدير الذات لدى المراهق :

إن التفاعل مع البيئة المكونة من أفراد لهم أهمية خاصة في حياة المراهق يؤدي إلى تشكيل بنية الذات، إذ يصبح المراهق حساسا من الناحية الاجتماعية بزيادة تفتح قدراته المعرفية و الإدراكية و أن تصوره لذاته يزداد تميزا و تعقيدا، و محتوى مفهوم الفرد عن ذاته هو محصلة اجتماعية إلى حد كبير، كما أن المراهقون يميلون إلى الاهتمام برأي الأفراد الذين يملكون تأثيرا قويا فيهم و الذين يطلق عليهم الآخرون ذو الشأن في حياة الفرد و هم الوالدان و المعلمون و الرفاق مما يدعم وجهة نظر كولي من خلال مرآة الذات تلك التي تجعل الفرد يرى وجهة نظر الآخرين له من خلال المرآة التي ينظر إليها فنجده يشعر بالخجل بنفسه و من خلال إدراكه لتصوراته يدرك آراء الآخرين و حكمهم عليه فيتم تقديره لذاته و العمل على تنميتها فيحظى بتقدير أكبر.

(معاذ ايمان، 1997، ص 51)

يرى "جوردن ألبورت" أن تقدير الذات ينمو نتيجة لرغبة الطفل في إثبات وجوده أو تقدير لذاته، فيما يحس الطفل بذاته و يقيمها بدرجة كبيرة، و يكون هذا السلوك واضحا لدى الطفل حتى أن البعض يسميه الحاجة إلى الاستغلال الوظيفي و هو سمة ملحوظة عن فكرة لدى طفل الثانية أو الثالثة و لا يمكن للإنسان من حيث وعيه بذاته و لذاته ان يصبح كذلك إلا من خلال آخر يتعرف فيه على ذاته، و لذلك نجد تلك المقولة الأساسية "الأنا" هو الآخر، فالآخر هو القوة المقابلة و الضرورية لتمحص الشعور بالذات من خلال الآخرين، يختلف الشعور الشعور بالذات من حيث وعيه بفاعلية الذات و قدرتها و حدودها في مواجهة الآخر.

(شوقي الجميل، 1996، ص 67)

و ينمو الإحساس بالذات و تقدير الذات من تبادل الانفعالات المبكرة بين الأم و رضيعها فالحب المتبادل بين الطفل و والديه من العوامل التي تؤدي إلى تكوين الذات بالإنسان و بالأشياء المحيطة به، و بعض هذه الخبرات

يكون سارا و الآخر يكون ضارا، و لكي يحافظ الفرد على تقدير الذات الاجتماعي يعتمد على التكامل الناجح بين الخبرات الايجابية و السلبية. (نجوى بنيس، 1995، ص 39)

كما ينمو تقدير الذات خلال التفاعل الاجتماعي و يتكون عبر الخبرة او التجربة الاجتماعية التي يدرك فيها الفرد ذاته في رؤية الآخرين له، و هو أمر مكتسب يتوقف بالدرجة الأولى على طبيعة خبرات التفاعل في بيئة التنشئة الأولى و الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل و شعوره بالقيمة و الكفاية. إن مفهوم الطفل لنفسه و تقديره لذاته إنما يتكون أول ما يتكون داخل رحم العلاقات الأسرية.

و نمو تقدير الذات يرتبط بالقبول و الحب و الاستحسان من الوالدين و الأفراد ذوي الأهمية في حياة الطفل و هذا الحب الايجابي من الوالدين يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس و على العكس من ذلك فالرفض الوالدي يجعل الأبناء يشعرون بالرفض و عدم الحب من الوالدين مما يؤدي إلى تكوين تقدير سلبي للذات.

و يتطور تقدير الذات خلال المراهقة في سياق العلاقات مع الرفاق بنحو كبير خاصة أولئك الذين من نفس الجنس و اتساق مع وجهة نظر جليجان ، فإن تقدير الذات لدى الذكور يبدو مرتبطا بالمنافسة لتحقيق الإنجازات الفردية، و بالعلاقات مع الآخرين لدى الإناث. (شريم، 2009، ص 213)

و عندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة تتدخل عوامل أخرى في تقديره لذاته و تشمل التغيرات الفيزيولوجية و العاطفية كما تتدخل علاقته مع الجنس الآخر في الإحساس بالأمان و الثقة بالذات.

رغم هذا، يبقى المراهق جد مرتبط من الناحية الانفعالية بالوالدين، و تقديره لذاته في هذه المرحلة يكون نابعا من الصورة التي تعكسها الوالدين اتجاهه، و تشكل الانتقادات الموجهة إلى المراهق من طرف الوالدين تهديدا مباشرا لتقديره لذاته، الشيء الذي قد يؤدي في بعض الاحيان إلى الانتحار.

(عثمان شجاع، تقدير الذات : تعريف، مستوياته، مراحله و نظرياته)

خلاصة :

في ضوء ما م عرضه فإن المراهقة تعتبر مرحلة حساسة في حياة الفرد و أن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى اخلال توازن الفرد و ظهور بعض السلوكات السلبية الخاصة إذا لم يكن هناك سند أو دعم اجتماعي، و من هذه السلوكات المخدرات، الجنوح، السرقة، ... و التي يترتب عنها نتائج سلبية تؤثر على حياته مستقبلا – لذا يجب – توفير جو (أسري – اجتماعي – ثقافي – تربوي) مناسب لينموا بشكل جيد حتى تكون له شخصية متوافقة و سوية مستقبلا.

الفصل الرابع

الاعتـــــداء الجنسي

تمهيـد :

إن مشكلة الاعتداءات الجنسية على المراهقين من أخطر المشكلات التي طفت على السطح بمجتمعنا في الآونة الأخيرة، فهي بمثابة قضية خطيرة يجب الوقوف عليها و العمل بشكل جاد للقضاء عليها.

و من خلال هذا الفصل سنحاول ان نتعرف على الاعتداء الجنسي من جهة و شخصية المعتدي من جهة اخرى و كذا أنواع الاعتداء الجنسي، و ربطه بالمرحلة العمرية السابقة المراهقة و كيف يتم الاعداء على المراهق و ما يخلفه من أثار نفسية و اجتماعية

1. الاعتداء الجنسي :

1.1. تعريف الاعتداء الجنسي :

هو مبادرة بالفعل أو القول لأي غرض جنسي مفروض بالإكراه على الطرف الآخر، إما أن يكون مفروضا بالإكراه على الطرف الآخر إما أن يكون امرأة او طفلا من نفس الجنس أو الجنس الآخر حيث أن المعتدي يعتبر جسد المعتدى عليه مباحا يستطيع السيطرة عليه و التمتع به و ذلك باستخدام القوة و من خلال هذه التجربة يشعر المعتدى عليه بالذل و الإهانة و التحقير. (كتاب وزي وزي 28 مارس 2019، 30: 08)

هو استخدام الضحية لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق و هو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي، و يتضمن غالبا التحرش الجنسي من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا.

هو كل فعل يهدف الإثارة الجنسية أو الحط من جنس المجني عليه سواء كان ذكرا أو أنثى، يستطيل جسده بغير رضاه، و لا يصل إلى حد الاغتصاب، و يشمل الاعتداء الجنسي أفعال مختلفة مثل الإمساك بالثدي و مناطق جنسية أخرى و عادة يواكب الاعتداء الجنسي عنف جسدي بالغ يلحقه إصابات جسدية بالغة.

(علام، 2016، ص 2)

2.1. تعريف شخصية المعتدي :

في علم النفس، الشخص المعتدي هو شخص ذات شخصية معادية للمجتمع يحمل شخصية سيكوباتية و هي الشخصية التي تعاني من مشاكل نفسية اجتماعية التي تواجه الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، و وضع علم النفس سمات لهذه الشخصية بعد تحديدها . (الزراد، 2017، ص 370)

- و يتفق هنري مع ميله : أن الشخص السيكوباتي يعاني من حدة هذا الاضطراب ليصل إلى معاناة الاحساس بالنقص المرضي مما يدفع صاحبه برفض قوانين و ضوابط المجتمع لأن هذا الفرد الغير قادر على ضبط دوافعه و الاستفادة مما يتعرض له من خبرات كما أنه لا يملك القدرة على السيطرة.
- و يعتقد مونيس Munic : أن السيكوباتي يعاني من اضطراب في النمو لكن لم يحدد في أي ناحية و تأخر في الذكاء و عدم الاتزان و الانسجام بين مكونات الشخصية.

- و يعرف كلارك : أن أصحاب الشخصية السيكوباتية هم الذين تكون حالة في سلوكهم و مشاعرهم واضحة و ظاهرة في تصرفاتهم و في طريقة تكيفهم مع البيئة. (نفس المرجع السابق،ص 189 – 190)

3.1. مستويات الاعتداء الجنسي :

فصل Balier في دراسته الاعتداء الجنسي إلى 3 مستويات :

1.3.1 المستوى الأصلي : درس هذا المستوى (Avlagner) عام 1975 بالرجوع إلى الذهان في ارتبطاه بالتنظيمات النفسية للمعتدين الجنسين الأكثر عنفا و هو ما سماه Balier بالشذوذية الجنسية، و هي قريبة من الذهان بحيث يحرك و يعبئ القلق الكامن وسائل دفاعية أصلية مكلفة جدا على مستوى الطاقة، في هذا النوع لا يوجد تصور لكن يوجد تهديد الفراغ الداخلي، نتيجة لخطأ في التواجد (تواجد الطفل في نظر الأبوين خاصة الام) : فالأمر يحدث و كأن الطفل ليس ما كانت الأم تنتظره و تتوقعه، فلم تستطع الغريزة أن تحدث مكانا للتبادلات مع الأم، مع المواضيع و لا يبقى إلا آثار من دون تصورات لأولى التجارب الجسدية ما يحدث في الاغتصاب هو أن استفهام (الداخل / مدخول فيه) المضطهد يعاد على نمط قضيبي للدقرة المطلقة قد يصل إلى ح قتل الضحية، في حين العودة إلى الفعل و انتشار الأنا يحمي الشخص من الذهان، و على المستوى العيادي توجد مخاوف مرضية، هذا المستوى من النمو هو وريث نقص الاعترافات في نظر الأم، و كل الاعتداءات التي تخص هذا التنظيم النفسي تكون عنيفة جدا (اغتصاب النساء و الأطفال و الاغتصاب المتبوع بالقتل و اللواط لدى الأب البيدوفيلي من زنا المحارم).

2.3.1. المستوى الأولي : يأخذ الواقع بعين الاعتبار و يتناول مفهوم الموضوع الخارجي في هذا المستوى نتحدث عن وجود خلل في الهوية، فكون ديناميكية الفعل قائمة على البحث عن المثيل مع أمل ايجاد حب الأم التي لم تشبع رغبات الطفل (المعتدي المستقبلي) و هي إشكالية البيدوفيليا عموما، إذ يحدث انعكاس للنشاط إلى كمون و يعود ذلك إلى الشخص نفسه ليصل إلى رؤية نفسه، و هذا هو سجل الحاجة و ليس الرغبة بتقييد الموضوع الذي يتميز بنوع من الفيتيشية ليحمي المعتدي من الإنفجار، وجود مؤشر الفيتيشية يشير إلى عدم الكمال النرجسي، لأنه اسقاط لذات متضمنة تحتل مكانة موضوع داخلي غير متكون، فبقوم السيناريو يتصغير الضحية إلى حالة الشيء لملأ حركية الغريزة المتكررة و الضاغطة على الشخص بهدف ترميم إندماج المثيل، هذا

التنظيم الجديد يعوض المستوى السابق و يخص بشكل واسع التحرش الجنسي بالأطفال، و يمكن ان يصل هذا المستوى إلى المستوى الأصلي العنيف.

3.3.1. المستوى الثانوي : بمجيء الأنا الجسدي تصبح الكلمات المستعملة من طرف الأم لها قيمة دلالية للمنوع و المرغوب و تساهم في تكوين الأنا الأعلى انطلاقا من المركب الأوديبي و هذا هو مجال العصاب ، الحرمان النرجسي يتم ترميمه بالعودة إلى التثبيتات البيدوفيلية و غيرها : فيحدث ارتباط فعلي بالموضوع كما يلاحظ لدى بعض الآباء من زنا المحارم.

ما يلاحظ في هذا التحليل و هذه المستويات ان الرجوع إلى الفعل المتكرر يهدف إلى منع قلق الطبع القديم، و يتفوق البعد التدميري على البعد الشيقي في المستويين الأولين. يرى (كوفمان، زيقلر) أن ربع الحالات التي عاشت عنفا جسديا أو جنسيا يعيدون ذلك على الآخر في شكل سلوكات سيئة (DARVES, BORNOS) فيشكل هؤلاء الذين تعرضوا الصدمات الجنسية نموذجا يترجمه ميكانيزم تقمص إلى شخص المعتدي مستقبلا، خاصة مع اعدام الصدمة الأولية في الطفولة فتتقمص الضحية المعتدي في عدم الشكوى و عدم الدفاع في الاحساس بالذنب و الخجل أو في الاحساس بالوسخ، و قد تكون هذا آلية للحفاظ على الرقة مع الآخرين من الجنس المغاير. (نفس المرجع، ص 22)

4.1. أهم النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي :

تعددت المقاربات النظرية التي تناولت ظاهرة الاعتداء الجنسي و حاولت كل واحدة تفسيرات و تأويلات و توقعات و بالتالي محاولات علاجية باعتبار ان الاعتداء الجنسي ظاهرة مرضية لذاتها و لا تتصل بالشذوذ الجنسي، و قد تم جمع هذه النظريات في كتاب لـ (J. AUBUT et Call) نشر عام 1993 و تضمن :

1.4.1. النظرية البيولوجية : تكونت هذه المقاربة انطلاقا من التطور المعرفي للعلوم الطبية و تطور وسائل التقصي و البحث في محاولة لكشف إصابات عضوية وراء فعل الاعتداء الجنسي، انقسم هذا التطور إلى 3 مراحل تاريخية أساسية هي : مرحلة الستينات من القرن العشرين و التي ارتكزت على تحديد كروموزومات العدوانية، ثم مرحلة السبعينات التي تميزت بالبحث في الهرمونات و أخيرا مرحلة الثمانينات التي ارتبطت بالعلوم العصبية.

2.4.1. النظرية النفسية التحليلية : يمكن تصنيف الشذوذ إلى 3 أصناف حسب مدرسة التحليل النفسي : شذوذ الموضوع الذي يصل إلى اللذة فقط من خلال مواضيع جنسية أخرى (غير عادية) و نجد في هذا المجال البيدوفيليا و الجنسية المثلية و غيرها، شذوذ الهدف يصل فيه الشاذ إلى اللذة من خلال مناطق غير جنسية مثلا الجماع في الدبر، و أخيرا شذوذ يرتبط باللذو خارج الشروط الخارجية العادية كالفيتيشية و السادومازوشية و النظر الجنسي و الاستعراض الجنسي و غيرها.

المعروف ان النظرية الفرويدية قامت على مفهومين أساسيين هما اللاشعور و الجنسية الطفولية من خلال مراحل مرتبطة بمناطق شبقية (مناطق جسدية تحقق اللذة) هي المرحلة القمية و الشرجية و الجنسية و لفهم الشذوذ قد نعود إلى مفاهيم النكوص و التثبيت، بحيث يبقى جزء من الطاقة النفسية مرتبط أو مستثمر أو مثبت على مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي و تمثل ظواهر التثبيت نقاط حساسة أثناء النكوص.

النمو السليم يفترض المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية يحل صراع المرحلة السابقة، و عدم حلها يحدث نكوصا فيما بعد لذا نتحدث عن النضج في المفهوم الأكلينيكي

- للوصول إلى المرحلة الجنسية يمر الطفل بالمرحلة الفمية المبكرة و الفمية السادية و الشرجية ليتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية التي تشمل المرحلة القضيبية و مرحلة الرشد اللتان تفصلهما مرحلة الكمون.
- حل المرحلة القضيبية يرتبط بمركب الأوديب القائم على الرغبة المزدوجة (الجنس العداون) اتجاه الأبوين، هذه الرغبة التي يتم كبتها كاستفهام لزنا المحارم و للقتل من خلال عيش عقدة الخصاء المرتبطة بالقلق و بالتقمص، بمعنى قلق الخصاء و تقمص الأب من نفس الجنس.

الشذوذ حسب النظرية الفرويدية يرتبط بعدم حل مركب الأوديب، أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحلة متقدمة ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئية، ما يفصل العصابي عن الشاذ هو حدة القلق الخصاء لدى الشاذ و استعمال ميكانيزم الكبت لدى العصابي كميكانيزم دفاعي منفصل، و لا تعود الغريزة الجنسية إلا من خلال الأعراض المرضية و الحلم و الفعل الناقص، في حين الغريزة الجنسية غير مكبوتة لدى الشاذ و تحركها غرائز جزئية لذا اعتبر فرويد أن العصاب هو المنظر السلبي للشذوذ.

بعد "فرويد" تحولت النظرة التفسيرية إلى المراحل قبل الجنسية أو الغرائز العدوانية و اعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسانية كاستثمار عالي الغريزة الجنسية و كدفاع ضد العواطف القاسية، و قد اعتبرها كوهوت 1977 بأنها تمنح الغرائز دلالة و نقاوم ضد الاكتئاب و تشبع رغبة الاستدخال لترميم التصدعات النرجسية.

(Aubut, 1993, p. 26)

3.4.1. النظرية السلوكية : حسب كل من Bond Et Evans (1967) فالسلوكات الجنسية المنحرفة تنتج من عامل واحد هو الاستثارة الجنسية المنحرفة، بعد ذلك بعشرة سنوات اقترح Barlow Et Abed (1976) نموذجا تفسيريا آخر يقوم على فرضية أن السلوكات الجنسية المنحرفة لا تأتي فقط من زيادة الاستثارة الجنسية المنحرفة، لكن من العجز في الاستثارة الجنسية غير المنحرفة و المهارة الاجتماعية الضرورية للوصول إلى شريك راشد ملائم عام 1983 اقترح كل من Segal Darke، Marshall Earls نموذجا ثالثا يقوم على النموذجين السابقين و يربط زيادة الاستثارة بالعجز في المهارة الاجتماعية، التي تشكل حواجز أمام توظيف نفسي مشبع على المستوى الداخلي، مما يحدث قلقا يكون سببا في تحريض السلوك الجنسي المنحرف.

فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على تعلم السلوكات الجنسية السوية و المنحرفة و تم التأكد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعريض المعتدي الجنسي لمثيرات خارجية جنسية، كل حسب نوع ضحيته و تسجيل الاستجابات، و توصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم مثيرات جنسية تكون استجابة للاستثارة، في حين تقديم مشاهد (مثيرات) عنف فالاستجابة تكون بالكف ، و في نفس التجربة تم دراسة المهارة الاجتماعية مع المرأة فتؤكد وجود نقص في هذه المهارة لدى المعتدين جنسيا، خاصة لدى البيدروفليين و غيرهم من المعتدين أمام مثير جنسي يخص الاتصال الجنسي، و ظهرت الاستجابات الفيسيولوجية السلوكية و المعرفية مميزة للمغتصبين عن غيرهم، و اشترك كل المعتدين أمام العجز عن حل المشكل.

توصلت الدراسة في نتائجها النهائية إلى أنه لا يمكن تحديد عامل واحد أو عجز واحد مميز للاغتصاب لكنه تفاعل مثير من نقاط العجز (Aubut, 1993, p.40) تتمثل في المهارة الاجتماعية، و القدرات المعرفية و التعامل مع الاستثارة الجنسية و مواضيعها المحددة و المختلفة.

5.1. أنواع الاعتداء الجنسي :

1.5.1 الاستغلال الجنسي للأطفال : هو شكل من أشكال استغلال الأطفال يقوم فيه شخص بالغ أو مراهق أكبر سنا باستغلال طفل من أجل الشعور بالإثارة الجنسية، و تتضمن أشكال الاستغلال الجنسي للأطفال الطلب من الطفل أو الضغط عليه للاشتراك في الأنشطة الجنسية، و كشف العورة أمام الطفل بطريقة غير لائقة، و عرض مواد إباحية أما الطفل، و القيام بتلامس جنسي فعلي مع الطفل و لمس عورة الطفل أو كشفها بدون حدوث تلامس جسدي أو استخدام الطفل لإنتاج مواد إباحية.

و تتضمن آثار الاستغلال الجنسي للأطفال الاكتئاب و اضطراب ما بعد الصدمة و القلق و الميل إلى لعب دور الضحية خلال سن الرشد و الايذاء الجسدي للطفل، إلى جانب العديد من المشكلات الأخرى.

و يعد الاستغلال الجنسي من قبل فرد من العائلة بمثابة زنا المحارم، و هو الأكثر شيوعا بين الأنواع الأخرى من الاعتداءات الجنسية على الأطفال و ينتج عنه آثار أخطر و صدمة نفسية طويلة الأمد و بالأخص عندما يكون الجاني أحد الأبوين.

و من الأسباب التي تدفع الطفل لعدم التبليغ عن الاعتداء الجنسي :

- عدم ادراك الطفل ما يحدث له أو صعوبة صياغته في عبارات.
- تهديده أو رشوته من قبل المعتدي.
- شعوره بالاضطراب بسبب خوفه من المعتدي.
- خشية من أن لا يصدقه أحد.

2.5.1. العنف المنزلي :

يعد العنف المنزلي جريمة سلطة و ترويع و هو مرتبط بشدة الاعتداء الجنسي و قد يتخذ الاستغلال المنزلي عدة صور، فقد يكون عاطفيا أو جسديا أو نفسيا أو ماديا، و قد يمتد إلى الاعتداء الجنسي، فبعض علامات الاعتداء الجنسي مشابهة لعلامات العنف المنزلي. (Martine, 1993, p. 213)

3.5.1. الاعتداء الجنسي على المسنين :

يعرف الاعتداء الجنسي على المسنين على أنه جريمة يكون ضحاياها أشخاصا فوق الستين عاما، يعاني معظمهم من تراجع الوظائف و الهشاشة و الضعف و لذلك فهم معتمدون على مقدمي الرعاية، و يبلغ 30 % فقط ممن تتعدى أعمارهم الخامسة و الستين عن الاعتداءات للشرطة و المعتدون الشائعون هم مقدمو الرعاية، الأطفال البالغون، و زملائهم المقيمون معهم بنفس المؤسسات.

و تتضمن علامات الاعتداء الجنسي على المسنين تمزق مهبلي زائد و نزيف و كدمات و عدوى و إصابة الحوض العظام أو الأنسجة الرقيقة، و قد يدل أيضا المزاج المتغير على حدوث الاعتداء الجنسي، و تتضمن أعراضه الهياج الزائد و اضطراب ما بعد الصدمة و الانسحاب و نوبات الهلع، و الأمراض التناسلية و اضطرابات في النوم و الاحتياج لفترات أطول للتماثل إلى الشفاء.

4.5.1. التحسس :

يستخدم مصطلح "التحسس' لتعريف لمس شخص آخر بطريقة جنسية بدون إذن ذلك الشخص أو موافقته، و قد يحدث من فوق أو تحت الملابس.

5.5.1. الاغتصاب :

و هو اعتداء يتضمن الجماع الجماعي بين شخصين بدون رغبة، أو موافقة أحدهما بطريقة تبادلية مع مصطلح الاعتداء الجنسي (خارج الإطار القانوني)، و قال آبي و آخرون في دراسة أجريت أن الضحايا من الإناث مهم أكثر عرضة للاعتداء الجنسي من قبل معارفهم – مثل الأصدقاء أو زملاء العمل أو صديق حميم سابق – أكثر من أن يكون المعتدي شخص غريب تماما. (Messman, 2000, .91)

كما أقر كوفمان في دراسة أجريت عن علاج حالات الاغتصاب في غرف الطوارئ و المستشفيات أن الضحايا من الذكور –كمجموعة – تبادرا اصابات جسدية أكثر من معتمد كما أنهم كانوا أكثر تعرضا للأسر لمدة أطول.

6.5.1. الاعتداء الجنسي الجماعي :

يحدث الاعتداء الجنسي الجماعي في الأماكن العامة و المزدحمة، تقوم عادة فيه مجموعة من الرجال بالإحاطة بالضحية و الاعتداء عليها أو تحسسها أو الإيلاج بالأصابع و الاحتكاك بها جسديا و عادة يتوقف قبل مرحلة الاغتصاب القضيبي. (Courtois, 1988, p.208)

6.1. كيف يقع الاعتداء :

هناك عادة عدة مراحل لعملية تحويل الطفل إلى ضحية جنسية :

1.6.1. التودد و الإغراء :

إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق الترصد و أول شروطه ان يتخلى المعتدي بالطفل و لتحقيق هذه الخلوة عادة ما يغري المعتدي على الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلا، و يجب الأخذ بعين الاعتبار أن معظم المرشحين جنسيا بالأطفال هم أشخاص ذوي صلة بهم و حتى حالات التحرش الجنسي من خارج نطاق العائلة فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل و مرافقته إلى مكان ظاهر و بريء للغاية كساحة اللعب أو متنزه عام مثلا.

أما إذا ما بررت المحاولة الأولى من بارع قريب كالأب أو زوج الأم أو أي قريب آخر و تطمينات صحبها اطمئنان مباشر للطفل بأن الأمر لا بأس به و لا عيب فيه فإنها عادة ما تقابل الاستجابة لها، و ذلك أن الأطفال يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين خصوصا البالغين المقربين لهم و في مثل هذه الحالات فإن التحذير من الحديث مع الأجانب يغدو بلا جدوى و لكن الثقة العمياء من قبل الطفل تتحصر عند المحاولة الثانية فقد يحاول الانسحاب و لكن المؤامرة السرية و التحذيرات المرافقة لها تكون قد فعلت فعلها و استقرت في نفس الطفل و سيحول المتحرش الأمر إلى لعبة السر الصغير الذي يجب أن يبقى بيننا و تبدوا المحاولات بالتحرش عادة بمداعبة المتحرش للطفل أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولا إقناعه بان الأمر مجرد لعبة مسلية و أنها سيشتريان بعض الحلول التي يفضلها مثلا حالما تنتهي اللعبة.

و هناك للأسف منحى آخر ينطوي على أي نوع من الرقة و المتحرشون الأعنف و الأقصى و الأبعد انحرافا يميلون لاستخدام أساليب العنف و التهديد و الخشونة و إخضاع الطفل جنسيا لنزواتها و في هذه الحالات قد يحمل

الضحية تهديداتهم محمل الجد لاسيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفه ضد أمه أو أحد أفراد الأسرة، و رغم ان الاعتداء الجنسي بكل أشكاله له آثار عميقة م ريعة إلا أن القسري يخلف صدمة كبيرة في نفس الضحية بسبب عنصر الخوف و العجز الإضافي.

2.6.1. التفاعل الجنسي :

إن الاعتداء الجنسي شأن كل سلوك إدماني آخر له طابع تصعدي مطرد فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل و ملامسته و لكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق.

السرية : إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمتحرش لتلافي العواقب من جهة و لضمان استمرار السطوة على ضحيته من جهة أخرى، فكلما ظل السر في طي الكتمان كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية، و لأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر، و قد يستخدم المعتدون الأكثر عنفا تهديدات شخصية ضد الطفل أو يهددونه بإلحاق الضرر بمن يحب كشقيقه أو شقيقته أو صديقه أو حتى أمه إذا أفشى السر.

و لا غرابة ان يؤثر الصمت على الضحية بعد كل هذا التهديد و الترويع، و الطفل عادة يحتفظ بالسر دفينا داخله إلا حين يبلغ الحيرة و الألم درجة لا يطيق احتمالها و إذا انكشف السر اتفاقا لا عمدا، و الكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم او بعد سنين طويلة جدا، بل غن التجربة بالنسبة لبعضهم تباع من الخزي و الألم درجة تدفع الطفل إلى نسيانها (أو دفنه في لا وعيه) و لا تكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدي عليه و يكتشف طبيبه النفسي مثلا تلك التجارب الطفولية هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره. (رزق، 2009، ص 10 – 11)

7.1. الآثار النفسية و الاجتماعية على ضحية الاعتداء الجنسي :

1.7.1 الآثار النفسية :

- صعوبة العودة ‘لى ممارسة الطقوس الحياتية اليومية المعتادة
- الأرق و الكوابيس أثناء النوم
- نوبات غضب و عدوان غير مبرر و لأسباب واهية

- القلق و سرعة الاستثارة
- تشويه الجسد بآلات حادة من وقت لآخر.
- سيطرة أفكار انتحارية على تفكير الضحية، قد يصل إلى إجراء محاولات انتحارية بالفعل، تؤدي أحيانا إلى موتها.
- الإفراط في استخدام آليات دفاعية نفسية مثل : الانكار أو الطفولية أو انشقاقية الوعي للهروب من الألم النفسي الذي تعاني منه الضحية.
- ظهور انحرافات سلوكية ليست موجودة في سلوك الضحية من قبل، مثل : الكذب او السرقة او الإهمال في المظهر قد يصل إلى الإهمال في النظافة الشخصية.
- ظهور الأعراض النفس جسدية مثل الاحساس بالغثيان و سوء الهضم و صداع نصفي و غيره.
- ظهور اضطرابات نفسية مثل : الوسواس القهري أو أعراض ذهنية مثل الاحساس بالاضطهاد أو المراقبة و غيره.
- نزيف دموي شديد قد يؤدي إلى الموت.

2.7.1. الآثار الاجتماعية :

- الاحساس الدائم بالخوف و الميل للكآبة و الإحباط
- صعوبة التواصل مع الأصدقاء المقربين و العجز و الخوف من إقامة صداقات جديدة لشعورها الدفين بالدونية.
- ترسيخ معتقدات سلبية عن صورة الذات لدى الضحية مثل احساسها الغائر بالقلة و الضعف و اعتقادها بأن ذلك سبب اختيار المعتقدات لها من بين الإناث الأخريات.
- العزلة الاجتماعية و الافتقار للمهارات الاجتماعية المعتادة نتيجة الاحساس بالخزي و العار
- الضعف و الخضوع و الطاعة و السيطرة من الجنس الآخر
- اعتقاد الضحية أحيانا في استخدام الجنس كوسيلة لإخضاع و إذلال المعتدي
- الخوف و الفزع من إقامة علاقة جنسية
- العدوان السلبي على نفسه و على المحيطين به و يمتد أحيانا إلى المجتمع.

كما يعتمد الأثر النفسي و الاجتماعي في شدته على عدة عوامل منها :

- درجة قرابة المعتدي (زوج، أخ، ابن، مدرس) فكلما كان المعتدي يمثل مصدرا من مصادر الأمان و الحماية للضحية يكون له بالغ الأثر السيئ على الضحية.
- تكرار مرات الاعتداء و المكان الذي حدث فيه الاعتداء، فكلما تكرر الاعتداء كلما زادت عمق الصدمة النفسية التي تتعرض لها و كلما كان المكان مكشوف مثل الشارع شعر الضحية بالتفكك.
- المرحلة العمرية التي حدث فيها الاعتداء، فمرحلة الطفولة و المراهقة تختلف آثارها النفسية و الاجتماعية عن مرحلة النضج و الشباب، ففي هذه المرحلة تبدأ في تكوين منظومة للأمان و الحماية و هذه الصدمة تدمر المنظومة في مهدها.
- التركيبة البنائية لشخصية الضحية، فالضحية التي تمتلك متانة نفسية عالية و مساندة أسرية و اجتماعية تستطيع التعافي من هذه الصدمة بيسر أكبر من غيرها التي تعاني من الوحدة و الرفض.
- خوف الضحية من عواقب تقديم بلاغ ضد المعتدي و سهولة اتهامها بالمسؤولية فيما جرى.
- رد فعل المجتمع المتعارف عليه ضد الضحية من رفض الاعتراف بالحدث و الانشغال بأمور أخرى تبدو أكثر أهمية من الضحية نفسها مثل (الفضيحة).
- الحكم المسبق على الضحية بأنها أحد أهم الأسباب في وقوع هذا الاعتداء (نتيجة لملابسها او طبيعة عملها أو ديانتها أو غيرها من التبريرات التي ترجع إلى ثقافة الاغتصاب)

(علام، 2016، ص 2 – 3 -4)

خلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل إلى أن الاعتداء الجنسي مصطلح يعني اعتداء ذو طبيعة جنسية اتجاه شخص آخر، و بالرغم من أن الاعتداءات الجنسية غالبا ما تكون من قبل رجل اتجاه امرأة إلى أنه من الممكن أن يحدث من قبل رجل اتجاه رجل، و خاصة أن يكون اتجاه مراهق، و قد قمنا في هذا الفصل بمعرفة الاعتداء الجنسي على المراهق و كيف يؤثر عليه نفسيا و اجتماعيا.

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد :

إن الهدف من هذا الجزء هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمد عليها لتحقيق أهداف البحث، فبعد التطرق بإسهاب إلى الجانب النظري الذي تناولنا فيه تحديد الإشكالية الفرضية، الهدف و الأهمية و أسباب اختيار الموضوع و تحديد مفهوم المصطلحات، بالإضافة إلى فصول : تقدير الذات، المراهقة، الاعتداء الجنسي.

سنتطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي الذي يعتبر جانبا هاما في أي بحث حيث سنتناول فيه أولا :

المنهج المستخدم، مكان الدراسة، مجموعة البحث، الدراسات الاستطلاعية، بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة :

تذكير بفرضية الدراسة :

يؤدي الاعتداء الجنسي على المراهق إلى انخفاض مستوى تقدير الذات عنده.

منهج الدراسة : (المنهج المستخدم)

إن اختيار منهج البحث يعتبر أهم خطوة يقوم بها الباحث و ذلك لتكون النتائج أكثر دقة و تنظيم.

و من أجل معالجة إشكالية هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، فمن بين الطرق و الأساليب التي يعتمد عليها في معاملته مع الظواهر المدروسة، دراسة الحالة و التي تنتج إمكانية البحث في كيفية تأثير حدث معين على سلوك الحالة. (بدوي، 1963، ص 5)

مكان إجراء الدراسة :

لقد تمت الدراسة بولاية برج بوعريريج، فتماشيا و طبقا لطبيعة موضوع الدراسة، و نظرا للصعوبة المرتبطة بحساسيته، فقد تطلبت الدراسة و عملية تحديد حالات دراسة البحث المتواصل عن المراهقين الذين تم الاعتداء عليهم جنسيا سواء في المؤسسات الاستشفائية، المؤسسات العمومية للصحة الجوارية، أو خارج المجال المؤسساتي (في المحاكم، لدى المحامين، لدى الأخصائيين النفسانيين في المجال الخاص) مع الحرص على السرية التامة و موافقة الحالة أو المسؤول.

عينة الدراسة :

أقيمت الدراسة على ثلاث حالات من الذكور المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 – 16 سنة، بحيث تتوفر فيهم شروط موضوع الدراسة، فقد تم الاختيار بطريقة عرضية و قصدية، إذ أن الفرضية مناسبة للتعرف على أنواع معينة من الحالات لدراستها دراسة معمقة، أما القصدية فيتعمد عليها الباحث لاختيار حالات معينة مما يحقق له الغرض من الدراسة حسب الشروط التالية :

- ان تكون الحالات قد تعرضت للاعتداء الجنسي

- أن يكون المعتدي أكبر من الحالات، أي أن يكون راشدا أو مراهقا يكبر المعتدي على الأقل بـ 3 سنوات.
- أن لا يقل سن الحالات المعتدى عليها 12 سنة.

أدوات الدراسة :

تعتبر أدوات البحث ذات أهمية، فهي بمثابة مفاتيح يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات، و قد تم الاستعانة بالأدوات التي اخدم موضوع الدراسة و المتمثلة في المقابلة العيادية نصف موجهة، مقياس كوبر سميث الذي يحتوي 25 عبارة، و كذا الملاحظة العيادية . فالهدف من استعمال المنهج الوصفي هو التعمق والفهم والكشف عن مستوى تقدير الذات لدى المراهقين ضحايا الاعتداء الجنسي وذلك بالاستعانة بأدوات الدراسة بإجراء المقابلة العيادية نصف موجهة مع كل حالة وتطبيق رائز كوبر سميث مع الملاحظة وذلك للتأكد من صحة الفرضية وللمساعدة على التشخيص والتحليل المعمق للحالات.

- **المقابلة العيادية النصف موجهة :**

المقابلة العيادية من الأدوات الأكثر شيوعا لجمع المعلومات إذ يستخدمها الباحث العيادي للاتصال مع المفحوص.

و تعرف بصفة عامة بأنها : محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي. (مُحَمَّد شفيق، 1958، ص 106)

و يعرفها مُحَمَّد حسن غانم بأنها "سلسلة من الأسئلة التي يأملها منها الباحث للحصول على إجابة من المفحوص و من المفهوم أن هذا الأسلوب لا يتخذ شكل تحقيق و إنما تدخل فيه الموضوعات الضرورية للدراسة خلال محادثة تكفل قدرا كبيرا من حرية التصرف، و يحرص الباحث ألا يقترح أي إجابات مباشرة او غير مباشرة". (حسن غانم، 2004، ص 171)

الملاحظة :

تعد الملاحظة من أقدم الوسائل التي استخدمت في تقييم الشخصية و قد وضعت لها أصول و قواعد و أساليب متعددة غير أن الملاحظة و علم نفس الصحة النفسية تتطلب مهارة و دقة و ذلك بسبب تعقد الظواهر التي تدرسها.

- **أنواع الملاحظة** : تنقسم الملاحظة إلى قسمين :

- **الملاحظة المقصودة** : و نقصد بها استخدام الملاحظة كأسلوب لجمع البيانات و بطريقة تكون عملية و مقصودة و محددة الهدف و الإجراءات و الخطوات من أجل الإجابة عن عديد من التساؤلات و غالبا ما تجري هذه النوعية من الملاحظة من خلال غرفة يطلق عليها اسم غرفة الملاحظة.
- **الملاحظة الغير مقصودة** : و هي تكون ملاحظة عابرة و لم يستعد لها الفرد في الغالب، إلا أنه يتوصل من خلالها إلى العديد من النتائج جد الهامة و التي تفيد في التوصل إلى العديد من النتائج.

(غانم، 2001، ص 70 – 71)

1. مقياس تقدير الذات لكوبر سميث :

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية، و هو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه و أن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي على المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي :

- ✓ الذات العامة
- ✓ الذات الاجتماعية
- ✓ العمل
- ✓ المنزل و الولدان

يحتوي على بعدين هما تنطبق و لا تنطبق، عدد فقراته 25 فقرة معدة لقياس تقدير الذات و هي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16 سنة).

منها العبارات السالبة ذات الأرقام :

2 – 3 – 6 -7 – 10 – 12 – 13 15 – 16 – 17 – 18 – 21 – 22 – 23 – 24 – 25.

و العبارات الموجبة ذات الأرقام :

1 – 4 – 5 – 8 – 9 – 11 – 14 – 19 – 20

1.1. تعليمة تطبيق الاختبار :

يقدم الفاحص ورقة الاختبار للحالة و يعطي التعليمة التالية :

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب و ما لا تحب إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (×) داخل مربع في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (×) داخل المربع في خانة "لا تنطبق".

لا توجد إجابات صحيحة و أخرى خاطئة، و إنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك.

2.1. طريقة التصحيح :

يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية :

إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" على العبارات السالبة نمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" نمنحه (0)

يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في (4)

3.1. مستويات تقدير الذات :

يظهر مقياس تقدير الذات لكوبر سميث ثلاث فئات لمستويات تقدير الذات على النحو التالي :

الرقم	المستوى	الفئة
01	درجة منخفضة	40 – 20
02	درجة متوسطة	60 – 40
03	درجة مرتفعة	80 – 60

الجدول (3) : مستويات تقدير الذات

كما يحوي رائز تقدير الذات لكوبر سميث على أربعة مقاييس فرعية المتمثلة في الجدول التالي :

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	الدرجات الخام
الذات العامة	1 – 3 – 4 – 7 – 10 – 12 – 13 – 15 – 18 – 19 – 24 – 25	12
الذات الاجتماعية	5 – 8 – 14 – 21	04
المنزل و الوالدين	6 – 9 – 11 – 16 – 20 – 22	06
العمل	2 – 7 – 23	03

الجدول (4) : الدرجات الخام للمقاييس الفرعية لاختبار كوبر سميث

حدود الدراسة :

- **المجال البشري :**

اختصت هذه الدراسة بفئة المراهقين ضحايا الاعتداء الجنسي

- **المجال المكاني :**

اقتصرت هذه الدراسة على المؤسسة العمومية للصحة الجوارية لولاية برج بوعريريج.

- **المجال الزماني :**

بالنسبة لهذه الدراسة، بدأت من 2018/12/12 إلى غاية 2019/05/20 و هي فترة وضعت لجمع المعطيات و بناء الجانب النظري و الميداني و المدة الزمنية التي تم فيها إجراء الدراسة الميدانية، حيث تضمنت أولا بطلب تصريح إجراء الدراسة الميدانية بالمؤسسة و بعدها تم النزول إلى الميدان و مقابلة المدير و مستشار التوجيه بغية تحديد حالات الدراسة.

عرض و تحليـــل و
مناقشة النتائـــــج

عرض، تحليل و مناقشة النتائج :

و يمكن تلخيص أهم المعطيات الخاصة بحالات الدراسة في الجدول التالي :

الحالة	الجنس	السن	المستوى الدراسي	عدد الإخوة	المرتبة بين الإخوة	المستوى المعيشي	السوابق المرضية	ملاحظات
ياسين	ذكر	15	ثانية متوسط	4 من الأم و 2 من الأب	الأصغر	متوسط		أم متوفية
عصام	ذكر	14	رابعة ابتدائي	أخ واحد و 6 بنات	الأصغر	جد متدني		أب عاجز
وليد	ذكر	14	أولى متوسط	2 إخوة و أخت	الأصغر	متوسط		

الجدول رقم (5) : البيانات العامة حول حالات الدراسة

عرض الحالة الاولى : (ك) ياسين من مواليد 2004 متوسط القامة ، أسمر البشرة ، ثيابه نظيفة و مرتبة ، يهتم كثيرا بمظهره الخارجي . يتيم الام توفيت اثناء ولادته و عائلته متوترة و متفككة اعاد الاب الزواج للمرة الثانية بعد مدة جد قصيرة من وفاة الزوجة الاولى "ام ياسين " وقد قام الاب بإعطائه لابنته الكبرى لكي تتكفل به ،اذ ان ياسين يعيش في بيت اخته المتزوجة بحكم انها لا تنجب الاولاد قامت بتربيته ، علاقته مع ابيه جد متوترة و هو يعيش حالة من الحرمان العاطفي و الابوي . له 4 اخوة من الام بنتين و ذكرين ، أما من الاب اخت تكبره بعام واحد و اخ اصغر و بعد ان تميزت حياته بعدم الاستقرار والتوتر و الضرب و الاعتداءات المتكررة علية من طرف كل من والده و اخوته الذكور خاصة وان اخوته من متعاطي المخدرات ، وقد كان الاب يحرمه حتى من توفيره الحاجات الخاصة للحالة "ياسين " فقد كان محروما ماديا و عاطفيا و ما قد زاد من الامر سوءا تعرضه المستمر للمضايقة من طرف جماعة من الذكور الذين يكبرونه سنا ، وقد كان يتهرب منهم باستمرار حتى تم الاعتداء عليه جنسيا في عمر 13 سنة للمرة الاولى ، و استمرت هذه الاعتداءات المتواصلة من طرف هؤلاء الاشخاص و قد كانوا 10 اشخاص ، ذكور يكبرونه بالعمر حيث يبلغون من بين 18 الى 20 سنة و قد كان اول اعتداء جنسي علية صدمة كبيرة حيث انه تم تعنيفه بشدة .

تعرض الحالة ياسين للاعتداء الجنسي من قبل عشرة اشخاص يكبرونه سنا حيث اقتادوه و بعنف و كان ذلك بعد ان انتهى من دراسته و قد كان يدرس في السنة الثانية متوسطة اي يبلغ من العمر 13 سنة بحكم ان المتوسطة التي يدرس فيها متواجدة في مكان خالي بالقرب من غابة . قام هؤلاء الاشخاص بانتظاره و قامو بضربه و تعنيفه ، حيث قاموا بربطه بسلك و قادوه الى الغابة و قاموا بضربه و تمزيق ملابسه و اذيته ، ثم الاعتداء عليه جنسيا (بالفعل)، بالتناوب بينهم و قاموا بتصويره ، و قد تكتم على هذا الامر لأنهم قاموا بتصويره و اصبحوا بين الحين و الآخر يكررون فعلتهم طيلة هذه المدة و كان قد اصبح منعزلا و يتهرب من الدراسة خوفا منهم ، و قد اراد ان يغير مكان اقامته و دراسته إلا ان اخته لم تسمح له و حتى والده، وقد كان يريد الذهاب الى العيش عند والده بحثا عن الامن رغما من انه يتعرض هناك للأذية من طرف زوجة ابيه و اخوته ، و قد استمر ياسين في هذه المعاناة و تعرضه للاعتداءات الجنسية المستمرة من طرف هؤلاء الاشخاص و لأنه لا يملك اي سبيل لمواجهتهم ، بحيث وصل بهم الامر الى ممارسة اعتداءاتهم عليه حتى داخل المتوسطة مما جذب ملاحظة احد المراقبين التربويين لذلك الامر إلا ان ياسين كان الملام في هذه الحالة و صدر قرار بأمر طرده من الدراسة من طرف الادارة و استدعاء الوالد الذي لم يلبي الدعوة بأمر ابنه .

و هذا القرار الذي ادى بياسين الى ان يصبح جد عدائي في القسم حيث انه اصبح يتعرض لأستاذته و ضرب الاستاذة التي قامت بطرده ، و قد اصبح لا يهتم بالدراسة وكان قد اعاد السنة للمرة الثانية . و هذا ما دفع ادارة المتوسطة بتحويله الى الاخصائي النفساني لتتبع حالته . و قد ابدى ياسين الكثير من الحزن و البكاء اثناء المقابلة العيادية و هذا كله جراء الحال الذي وصل اليه و اصبح يؤذي نفسه ، إلا انه قد جاء طالبا المساعدة و الامن لأنه لم يعد يريد ان يكون ضحية العنف والاعتداءات الجنسية .

نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الاولى :

تحصل ياسين على 5 درجات و هذا ما يدل على وجود تقدير ذات منخفض جدا ، الامر الذي يؤكده محتوى بعض البنود التي تتوافق مع تصريحات الحالة اثناء المقابلات ، مثل البند الثاني (2) ، "اجد من الصعب علي ان اتحدث امام مجموعة من الناس " و دون مشقة رد كالتالي"لا يمكنني ان اتحدث امام مجموعة من الناس حسب قوله "نحشم" "نخاف" "نهاب نهدر معاهم" . و البند الرابع (4) "لا اجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي" و كان رده كالتالي و بدون تردد و دموعه تنهمر "لا منقدرش " منقدرش ندبر حتى قرار وحدي . اما البند (15) فهو انعكاس صريح وواضح لتقديره المنخفض لذاته "لا اقدر نفسي حق قدرها " و التي اجاب بصريح العبارة "انا

ديما حاقر روحي " و كذا البند (24) "ارغب كثيرا ان اكون شخصا اخر "و الذي رد عليه "بنعم " وبقي صامتا . والبند (10) "استسلم بسهولة " و كان رده بأنه لا يقاوم و انه فاشل ، اما فيما يتعلق بالجانب العائلي فقد كانت الاستجابة للبند (16) اكثر تعبيرا او انعكاسا للحالة النفسية التي كان يعيشها الحالة ،بند (16) "اود كثيرا لو اترك المنزل " و الذي كان رده بصريح العبارة نعم ، و فيما يتعلق بالجانب العلائقي فقد كانت العلامة "0" ، اي ان الحالة لم تحصل على اية درجة و هذا ما يعكس تدني الجانب العلائقي لديه ، وهذا ما يؤكده تصريحه في البند (21) حول من انه يرى نفسه مختلف و غير محبوب و لا احد يرغب في وجوده ،معلقا على ذلك "شكون راح يحبني ،طردوني من القراية و بابا محبش يخليني نعيش عندو " و هذا ما يدل على احساس الحالة بالحرمان العاطفي و الحرمان من الامن و انه مرغم بتحمل عبئ الاعتداءات الجنسية المستمرة عليه إلا ان الشيء الايجابي في حالة ياسين انه يريد تلقي المساعدة و العلاج النفسي بتفاؤل ، لأنه يريد ان يتغير و هذا ما كان رده في البند (24) في ان يصبح شخصا اخر ، و قد اصبح ياسين يرى بان الجميع يتهمونه بأنه قام بفعل غير لائق ، وخاصة اقرانه الذين اصبحوا ينعتونه بأسماء و الفاظ غير لائقة . وعليه فقد اصبح ياسين يرى بان الاخرين هم احسن منه ، ما جعله يتجنب الخروج من المنزل ، و قد كان الحالة دائما ما يصرح بأنه بحاجة الى والده حسب قوله "كان بابا يلتهى بيا نرتاح "

عرض الحالة الثانية :

عصام من مواليد 2003 طويل القامة اسمر البشرة ، ثيابه ممزقة و غير مرتب ، جسمه نحيل ، تظهر عليه علامات التعب (وذلك لأنه يعمل بالرعي بالغنم) يدرس السنة الرابعة ابتدائي ، لا يهتم بدراسته ابدا و كثيرا ما يتهرب من الذهاب الى الدراسة . ينتمي عصام الى عائلة متكونة من ام ، اب (المريض العاجز)اخوه الاكبر منه سنا 17 سنة و 6 اخوات بنات متزوجات بما ان والد الحالة يعاني من العجز اصبح عصام و اخوه يقومان بدوره و يساعدان الام في اعالة العائلة و ابيهم المريض و كان بين المهام الموكلة الى عصام الرعي بالغنم و تفقد محصول والده من الزرع ، و قد تعرض الحالة عصام الى الاعتداء الجنسي من طرف جارهم الذي كان هو رفيق والده فقد كان يأخذه معه باستمرار لكي يعلمه طريقة العمل و حسب قول الحالة و ما كان يقوله له المعتدي "انا في مكان والدك " وكان يعامله جيدا و بطريقة حسنة مما جعل عصام يضع فيه الثقة الكاملة الى ان هذا الاخير قد كسر هاته الثقة ، قام المعتدي بأخذ عصام الى منزل قديم طالبا منه ان يساعده و لكن ما ان انفرد به قام بتعنيفه والاعتداء عليه جسديا و جنسيا و قام بضربه، و هدده في انه سيقتله ان اخبر احدا و امره بان يأتي كل ما يطلب

منه ذلك. و قد تكررت عملية الاعتداء على الحالة عصام لعدة مرات، و قد عانى الحالة جراء هذا الامر امراض. و أصبح لديه تبول لا ارادي في الليل وكان قد اصبح منعزلا على اهله. إلا انه تجرا واخبر اخاه الاكبر منه بعد ان اراد هذا الاخير ان يتعدى على اخاه عصام جنسيا وبعد ان شاهدوا افلام اباحية في غياب الام و بعدها اصبح الحالة يعاني من اعتداءات جنسية من طرف اخوه الاكبر و جاره . وقد لفت انتباه الام سلوكات عصام الغريبة في انه اصبح يريد النوم معها والتبول الليلي في فراشه ،قامت الام بسؤاله لكنه رفض التصريح بأي شيء الى ان اكتشفت ان الاخ الاكبر يعتدي على اخاه عصام مما وضعها في حالة صدمة ولم تجد حلا امامها إلا ان تتوجه الى الاخصائية النفسانية بالمؤسسة الجوارية للصحة العمومية احضار عصام للمتابعة و العلاج و ذلك دون معرفة الاخ الاكبر بذلك أو حتى عدم اخبار بأنها تعرف بما يحصل له و قامت بعزلة و ابعاده عن اخيه و بعد ان عرفت انه تعرض للاعتداء من طرف جارهم قامت بضرب عصام و معاقبته و اصبحت لا تبالي لأمره .ووضعت اللوم على عصام و اتهمته بأنه هو من يريد ان يفعل به و هو من يسمح بان يعتدي عليه و اصبحت لا تتوقف عن شتمه و هذا ما جعله عدوانيا، اما الدراسة. فانه لم يعد يرد الذهاب خوفا من ان يعرف اصدقائه مما تعرض له.

نتائج مقياس تقدير الذات الحالة الثانية :

تحصل الحالة على 10 درجات من أصل 25 وهذا ما يدل على انخفاض وتدني واضح ودال على مستوى تقدير الذات ؛وقد يبرز ذلك مستوى تقدير الذات الشخصي الحالة حين تحصل على أربعة درجات من أصل 10 وهو ما يظهر من خلال استجابته وتعليقاته على البند 15 – لا أقدر نفسي حق قدرها _ بتعليق " نعم انا منحبش روحي" ويدعمه البند 18 مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس في رده بأنه "حتى واش نلبس ما صحابي معنديش ويدعمه البند 4 "لا اجد صعوبة في في اتخاذ قراراتي بنفسي " اذ لا يمكنه اخذ اي قرار لوحده وانه دائما ما يخاف ولا يمكنه التصريح بما لديه خوفا من ان يتلقى اللوم مثلنا حدث معها مع والدته وكذا تعرضه للاعتداء من طرف اخوه الذي صرح له بأن جارهم يعتدي عليه ولكنه فقد تلك الثقة فقد اشار (رمضان 2000 ص 218) الى ان الفرد ذو تقدير الذات المنخفض يميل الى الشعور بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة او الصعبة , حيث أنه يتوقع فقد الامل مستقبلا و تأكيد على ذلك تعليقه على البند 13 _ تختلط الاشياء كلها في حياتي تنطبق حيث يشعر بأن الامور تختلط في حياته وذلك بعد تعرضه للاعتداء من اقرب الأشخاص لديه ، والذي كانت لديه ثقة كبيرة اتجاههم ، ونفس الحال بالنسبة المجال العائلي في حال أن الضحية تعرض للاعتداء من طرف اخيه

وأمه تلومه وعدم ادراكها أنه كان ضحية للاعتداء وبالتالي فهو يحتاج إلى الدعم والمساندة وليس تدعيم خوفه من المواجهة وتدعيم احساسه بالاستسلام

عرض الحالة الثالثة :

م وليد قصير القامة، ابيض البشرة ، ثيابه نظيفة و مظهره مرتب . تميزت حياة وليد بالهدوء و الأمان و الطمأنينة وسط عائلة يملاها الحنان والاستقرار الى غاية تعرضه للاعتداء الجنسي .في احد الايام وهو يلعب برفقة صديق له قام اربعة اشخاص باختطافهما ، تمكن صديقه من الفرار في حين لم يتمكن وليد من ذلك بسبب ثقل وزنه حيث قام هؤلاء الاشخاص بالاعتداء عليه جنسيا .

عاد الحالة الى المنزل وهو في حالة بكاء و خوف وارتعاش على مستوى الجسم ككل ،ملابسه ممزقة وغير مرتبة وتظهر عليه جروح في اماكن عديدة من الجسم ،وعندما علم الاب بما حدث لوليد لم يتقبل الامر و قام بضربه بشكل عنيف

و بعد مرور بضعة ايام لوحظ على الحالة تأخر في تحصيله الدراسي و فقدان الوزن ،كثرة البكاء بشكل مفاجئ و بدون سبب ظاهر ، حزن عدم الرغبة في الذهاب الى المدرسة بسبب سخرية زملائه منه .كما اكد وليد بان علاقته بأسرته قد عرفت منعرجا اخر،حيث انه لم يعد يحس بالأمان و السبب الرئيسي في ذلك هو عدم تقبل ابيه للأمر. و يضيف بان الشخص الوحيد الذي قام بمساعدته هو اخاه الاكبر باصطحابه الى المختص النفسي من اجل المتابعة النفسية .

نتائج مقياس تقدير الذات للحالة الثالثة :

تحصل وليد على 11 نقطة في المقياس وهذا ما يوحى بوجود مستوى منخفض لتقدير الذات ميزه تدني واضح في المجال العائلي وهذا ما توضحه تعليقات الحالة ، فالأب لم يساعده على تقبل وضعه ،بل ان ردة فعله قد اثرت بشكل سلبي على الحالة ،وهذا ما تبين من خلال البندين (9) و (20) حيث يرى الحالة ان عائلته (وخاصة الاب) لا تراعي مشاعره ولم تتمكن من فهمه .إلا أن ذلك لم يدفع به للتفكير في الهروب من المنزل بالرغم من شعوره بالضيق احيانا او الانتحار خوفا من تكرار من حدث

و أما في المجال الشخصي فان استجابات الحالة تشبه الى حد ما استجابات الحالات الاخرى مثل : انه يرى بان كل شيء يختلط في حياته وانه يرغب في ان يكون شخص اخر و بأنه توجد اشياء كثيرة يريد تغييرها ،حيث انه يرتبط ذلك بالاعتداء الجنسي عليه مؤكدا انه لولا ذلك لكانت حياته مثل حياة الاشخاص العاديين .

كما جاء تقدير الذات العلائقي جد منخفض ايضا وهو راجع الى فقدان الحالة الثقة في كل ما يحتك بهم فقد اصبح يخاف من اي شخص يريد التقرب منه ، اذ اصبح يشك في كل من حوله ،ونفس الشيء بالنسبة لتقدير الذات المدرسي و الذي يرجع سببه الى رغبة الحالة في تجنب السخرية التي اصبح يتعرض لها ما ادى الى تراجع مستواه الدراسي مع فقدان التركيز ونقص الانتباه .

مناقشة النتائج :

لقد تحققت فرضية البحث و التي نصت على ان الاعتداء الجنسي يؤثر في تدني مستوى تقدير الذات ، و هذا ما يتفق مع قول (الامين بخاري (د سنة) ص2) ، اذا كانت التجارب التي مر بها الطفل او المراهق قاسية و مؤلمة ، كاعتداء بذنب او نفسي او جنسي متكرر، يتكون لدى الضحية انطباعا سلبيا كبيرا عن ذاته مصاحبا بمشاعر الخوف والخجل و الجبن و التردد مع الكآبة و عدم الثقة بالنفس .

وتلتقي نتائج الدراسة الحالية بطريقة غير مباشرة مع ما توصل اليه كل من Finkelhor, Williams et Kendall-Tackett-Mayer من خلال قيامهم بعملية جرد ل 25 دراسة عيادية ، حيث اتفقت تلك الدراسات على ان الاطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي يظهرون اضطرابات اكثر من الاطفال الذين لم يتعرضوا لأي نوع من الاعتداء ، فقد تبين ان كل من الخوف و اضطرابات ما بعد الصدمة و المشاكل السلوكية و انخفاض تقدير الذات ، تظهر بشكل متكرر ضمن قائمة طويلة من الاعراض المسجلة لدى الاطفال المعتدي عليهم جنسيا (Yaves, Hiram Haesenoets, 2003, p.85)

و هذا ما يتفق ايضا مع ما اوضحه كل من Oates و آخرون ، بان اهم متغير من اجل احداث تحسن لدى ضحايا الاعتداء الجنسي هو تحسين التوظيف العائلي ، حيث وجد ان 56 من بين هؤلاء الاطفال يتميزون بوجود تقدير ذات منخفض. (Fédération français de psychiatre, 2004, p.41)

هذا وتشير (القارطجي ،(2003).ص 358) الى ان بعض المراهقين ضحايا الاعتداء الجنسي يظهرون اعراضا اكتئابية سواء قبل او بعد الاعلان عن الاعتداء ، حيث يظهر الطفل حزينا او منغلقا على نفسه و هذا ما

قد يتماشى مع ما توصلت اليه الدراسة الحالية على اعتبار ان تدني مستوى تقدير الذات هو عرض اساسي من اعراض الاكتئاب .

كما اشارت بعض الدراسات الاكلينيكية الى ان زنا المحارم و الاشكال الاخرى من الاعتداء الجنسي على الاطفال تحدث سلسلة من الاعراض السيكولوجية التي من شانها ان توحي لنا بتعرض الطفل الى اعتداء جنسي ، فمن بين اهم هذه الاعراض تدني مستوى تقدير الذات ، صعوبات في المجال العلائقي ، مشاكل جنسية ، الاكتئاب ، الحصر ، الرهابات السيكوسوماتية .

وقد كان تقدير الذات الشخصي هو اكثر الابعاد تأثرا لدى جميع الحالات فمن مؤشرات الاعتداء الجنسي نجد الاضطرابات النفسية التي يظهر فيها نقص تقدير الذات الشخصي ، و الذي هو نتاج للشعور بالذنب و الخجل ، حيث يبدأ بلوم نفسه و اعتباره السبب فيما وقع له يرافقه احساس بالضعف و العجز بأنه غير قادر على تغيير الوضعية التي تحول اليها مجرى حياته . فقد اشار كل من فينكلير و براون أثناء قيامهما بدراسة سيرورة الصدمة الجنسية بان الطفل الذي تم الاعتداء عليه جنسيا ، لا يمكن ان تكون لديه صورة ايجابية عن نفسه ، ولا يمكنه تقبل ذاته كشيء خاص به ، و هذا ما يجعله يولد في نفسه مشاعر الذنب والعار ، وبالتالي تؤثر في فقدتنه لتقدير ذاته او تدني مستواه (Yaves-Haesevotes, 2000, p.275)

وهذا ما يتفق مع ما جاء به كل من ماسلو و ميتلمان على ان من بين العوامل المؤثرة في تقدير الذات و التي تؤدي الى انخفاضه ، الشعور بالاختلاف عن الغير والشعور بالذنب و الالم . (الماضي (1994)ص61 62)

وهو ما توضح اثناء المقابلات و نتائج مقياس تقدير الذات ، حيث نجد ان كل حالات الدراسة اشاروا الى انهم يشعرون بأنهم مختلفين عن الاخرين خاصة من هم من نفس سنهم ، و أنهم يرغبون في ان يكونوا اشخاصا اخرين ، اضافة الى ردة فعل العائلة السلبية المؤنبة لهم والتي ولدت لديهم الشعور بالذنب و الإثم .

وفيما يتعلق بالجانب العائلي ، والذي يعتبر المنبع الاصلي للمساندة و المرافقة من اجل التغلب على واقع الصدمة والمستنجد الاول و الأساسي للإحساس بالمن و الأمان ، فقد تبين ان عدم تقبل العائلة لما حدث لابنهم واعتبارها ان ابنهم هو من كان سببا في حدوث الاعتداء عليه وانه سمح بان يقع عليه الاعتداء ، وبالتالي قيامها بمعاقبته بالضرب و تغير معاملتها له ، وكذا عدم اخذ اي اجراء ضد المعتدي .كل ذلك كان من شأنه تعزيز تدني مستوى تقدير الذات لدى هذه الحالات .

و قد اشار كوبر سميث الى ان تقدير الذات المرتفع لدى المراهق مرتبط بشدة بالقبول الوالدي وبالحب و الحنان الوالدي تجاه ابناءهم و انهما مهنمان بأنشطة ابناءهم و اصدقائهم . كما كانوا كثر لطفا معهم و اقل استخداما للعقاب البدني المفرط (اسماعيل (1996) ص 121)

كما تشير دراستي من بالدوين Baldwin و جورار و ريمي Jorard et Remy الى ان تلقي المساعدة والمعاونة و التشجيع من الاباء يساعد في تقدير الذات ، و اما الشجار الدائم معهم يؤدي الى تكوين شعور سلبي في تقدير الذات. (Lawrence et Oliver, 2004, p.15)

فبالرجوع الى ما اسفرت عنه نتائج الدراسة ، نجد ان معظم الحالات لم تتلقى الدعم من طرف العائلة بل و أنها القت عليه اللوم وقامت بتوبيخهم و سوء معاملتهم ، وخاصة الام و هذا ما يمكن تفسيره بان وقوع الاعتداء على الابن يولد لدى الام شعورا بالخيبة والتذمر والخوف من ردة فعل المجتمع الذي غالبا ما يتهمها بعدم القدرة على الحماية للطفل وبالتالي فان الام تقوم بإسقاط مشاكلها و استيائها على ابنها ، وهذا ما اشارت اليه مدرسة التحليل النفسي بان سلوك الوالدين او المحيطين بالطفل او المراهق و الذين يوقعون اي نوع من انواع الاذى عليه قد يكون ناتجا عن دوافع لا شعورية (ال سعود ،(2005) ص113)

كما سجل تدني مستوى تقدير الذات العلائقي و الذي اثر سلبا على حالتهم النفسية ، مع انعكاس ذلك مستوى تحصيلهم الدراسي الذي عرف تراجعا كبيرا بسبب الحالة النفسية لهؤلاء الاطفال ، اضافة الى ما تلقوه من سوء المعاملة من طرف اقرانهم (السخرية منهم و الشتم ...) ، وهذا ما ولد لدى معظم الحالات عدم الرغبة في الذهاب الى المدرسة ، وحب الانعزال رغبة منهم في عدم الاحتكاك بالمحيط الخارجي ، فحسب ما جاء في نظرية زيلر لتقدير الذات و التي تفترض ان تقدير الذات ينشأ و يتطور بلغة الواقع الاجتماعي ، أي ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد ، فان تقدير الذات هو تقدير يقوم به الفرد لذاته ، وهو يلعب دور المتغير الوسيط و انه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات و العالم الواقعي (صالح(1998)ص 174)

و قد اعطى زيلر لتقدير الذات مفهوم البناء الاجتماعي للذات و هو ينظر الى تقدير الذات لا يحدث إلا في الاطار المرجعي الاجتماعي و هو بذلك يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي ، وعليه ففي حالة حدوث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية ، فان تقدير الذات هو العامل المحدد لنوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك . (كفافي (1989)ص104 105)

استنتاج عام :

يمكننا القول بأن تعرض هؤلاء المراهقين للاعتداء الجنسي قد نشأت عنه خيبة كبيرة تجاه الشخص المعتدي عليهم واتجاه جميع الأشخاص الذين من المفترض ان يكونوا منبعا للثقة و الأمن وهو الامر الذي يولد لدى هؤلاء الاحساس بالغضب والحقد وانخداعهم في علاقاتهم بالأشخاص الراشدين فيحولون تلك المشاعر الى العدوان والرغبة في الانعزال عن المحيط كنتيجة لفقدانهم الثقة فيهم وقد كان انخفاض تقدير الذات لدى هؤلاء المراهقين المظهر الاساسي الذي تبين من خلاله أن للأسرة دور كبير في عدم قدرة الطفل على تخطي أثر صدمة الاعتداء ،اما باتخاذها ردود فعل عنيفة وعدوانية (ضرب ، شتم) او لا مبالاة وكذا عدم اخذ اي اجراء ضد المعتدي ، إضافة الى غياب المساندة الوالدية التي تعتبر العامل الاساسي الذي بواسطته قد يتمكن الضحية من التغلب على صدمة الاعتداء.

اقتراحات و توصيات :

توصلنا من خلال دراستنا الى أن مستوى تقدير الذات لدى المراهقين ضحايا الإعتداءات الجنسية منخفضا. ففي ضوء النتائج المتوصل إليها فإنه يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات والاقتراحات الى الباحثين قصد القيام ببحوث مستقبلية في هذا المجال.

- تبيين خطورة الموضوع وكسر حاجز الصمت على مثل هذه الدراسات بالتشجيع على دراستها.
- مناقشة مثل هذه المواضيع في منبر يسمعه كل الأمهات و الوالدين لتوعيتهم عن خطورة مثل هذه المواضيع.
- توعية الأسرة عن مساندة الضحية في مثل هذه الحالات.
- الحث على التربية الجنسية التي ذكرها الإسلام.
- وضع دورات تدريبية لكيفية تعامل الوالدين مع أبنائهم وبها جانب التوعية.
- يجب عدم التستر بأي شكل على جريمة الإعتداء الجنسي والتخلص من فكرة الفضيحة ،فذلك يمكننا من أن نكشف المجتمع نوع الجرائم التى أصبحت تحدث في أسرنا وما تخلفه من آثار نفسية و إجتماعية.
- توفير القوانين التي تحمي الأخصائيين خاصة العاملين في مجال الإرشاد والتكفل مع حالات ضحايا الإعتداءات الجنسية.

- وجوب تكاتف المؤسسات المعاملة في مجال الصحة والخدمة الاجتماعية وتطوير مهارات العاملين فيها لتقديم الإرشاد والتوجيه المناسب للضحية وأسرته.
- التوعية في المدارس و المؤسسات التربوية مع تخصيص يوم علمي تثقيفي وتربوي لكيفية الحفاظ على النفس من الشخص المعتدي بتوضيح السلوك السوي والغير سوي مع تأكيد على ضرورة عدم التستر.
- جعل يوم تحسيسي كل سنة يكون بعنوان (لا للاعتداء الجنسي)
- انشاء مراكز خاصة تتكفل نفسيا بمثل هذه الحالات سواء كانوا معتدى عليهم او معتدين

خاتمـــــــة

خاتمـــة

وفي ختام دراستنا هذه والتي يدور موضوعها حول تقدير الذات لدى المراهقين ضحايا الاعتداءات الجنسية وذلك بهدف الكشف عن مستوى تقدير الذات لديهم بعد تعرضهم لهذا الانتهاك و ما يخلفه من أثر نفسي على الضحية.

وتميزت الدراسة بطرح مفهومين تقدير الذات ، والمراهقة والتي تعتبر فترة حرجة تتميز بالخصوصية ولمعرفة العلاقة بين المفهومين، وكيف يكون مستوى تقدير الذات في هذه المرحلة لدى المراهق بعد تعرضه للاعتداء لجأنا إلى استخدام اختبار كوبر سميث 25 بندا لقياس تقدير الذات واعتمدنا على المقابلة العيادية نصف موجهة لمعرفة حيثيات معاشه الضحايا من معاناة نفسية وجسدية بالإضافة للملاحظة العيادية.

ورغم حساسية الموضوع وصعوبته وسريته والتكتم عليه ليكون في طي النسيان لكونه يعتبر في مجتمعنا فضيحة رغم اثره العميق النفسي والاجتماعي على الضحية، إلا وأبينا ان ندرسه ونتطرق لما عليه من اهمية و آثار نفسية وحتى وان كان الحد من هذه الممارسات مستحيل ، و الذي يعتبر اقحام للضحية في حياة جنسية.

و انطلاقا من هذا فإن بحثنا قد يفتح افاق للتطرق لمثل هذه المواضيع المتستر عليها ولبحوث ومواضيع نفسية اخرى عديدة ،ندعو ونذكر بضرروة انجازها فمن المستحسن التعمق فيها نظرا لي قلة المواضيع المماثلة خاصة و إنها تمس المجتمع ومما تخلفه من أثار نفسية، و لإجراء دراسات واسعة ومعمقة على مجموعة بحث كبيرة حتى يتمكن من تعميمها.

قائمـــــة

المراجـــع

قائمــة المراجـــــع

الكتب بالعربية :

-ابو جعفر، مُحَمَّد عبد الله العابد (2014) علم النفس النمو . بدون طبعة . مركز المناهج التعليمية و البحوث التربوية : ليبيا

-أبو زيد، ابراهيم (1987) سيكولوجية الذات و التوافق .د ط . دار المعرفة الجامعية : الاسكندرية (مصر) – مصطفى ، يوسف حمه صالح (2008) . بحوث معاصرة في علم النفس العام . طبعة 1.دار دجلة ناشرون و موزعون : عمان (الاردن) (-محمود، عبد الحليم منسي . عفاف ، بنت محضر (دون سنة) . علم النفس النمو . د ط. مركز الاسكندرية للكتاب : (مصر)

-احمد، عبدالخالق (2015). علم النفس الشخصية. طبعة 2. مكتبة الانجلو المصرية: مصر

-اسماعيل (1996) . مشكلة الطفل السلوكية و اساليب معاملة الوالدين . دون طبعة. دار الفكر الجامعي : الاسكندرية (مصر)

-البخوشي ،حمدي عبد الحارس.سيد ، سلامة ابراهيم (1998) .الخدمة الاجتماعية التربوية . دون طبعة. المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع : مصر

-البطاشية ، خالصة (بدون سنة). المراهقة مفهومها و حاجاتها المختلفة نفسيا و جسديا و عاطفيا .بدون طبعة.المديرية العامة للبرامج التعليمية : عمان(الاردن)

-الخوري، نزهة (1997) . اثر التلفزيون في تربية المراهقين. بدون طبعة . دار الفكر : لبنان

-الداهري،صالح حسن احمد (2005) . مبادىء الصحة النفسية . دون طبعة . دار وائل : عمان، الأردن

-الديدي ، عبد الغني (1995) . التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها.طبعة. دار الفكر: بيروت (لبنان)

-الزراد ، فيصل مُحَمَّد خيرو (2004) . مشكلات المراهقة و الشباب . دون طبعة . دار النفائس : بيروت (لبنان)

-الزغبي، احمد مُحَمَّد (2001) . علم النفس النمو الطفولة و المراهقة الاسس النظرية المشكلات و سبل معالجتها . طبعة 1 . دار زهران للنشر و التوزيع : عمان . (الاردن)

-السيد ، خير الله (1981) . مفهوم الذات .دون طبعة. دار النهضة العربية: بيروت

-العاسمي، رياض نابل (2015) .الارشاد المتمركز حول العميل بين الخبرة و مفهوم الذات. دون طبعة .دار الاعصار التعليمي للنشر و التوزيع: عمان (الاردن)

-العيساوي ، عبد الرحمان (2000) . اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها .طبعة 1 . دار الراتب الجامعية: بيروت (لبنان)

-العيساوي ، عبد الرحمان(دون سنة) علم النفس النمو .طبعة 1 . دار المعرفة الجامعية. للنشر و التوزيع و الطباعة : بيروت

-الفحل، نبيل(2004).بحوث في الدراسات النفسية.دون طبعة.قباء للنشر والتوزيع:عمان(الاردن)

-القاطرجي، نهى (2003). الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية . دون طبعة. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع: بيروت (لبنان)

-الكفافي ، علاء الدين (2006) . الارتقاء النفسي للمراهق .طبعة 1 . دار المعرفة الجامعية: القاهرة

-اليوسف ، عبد الله (2005).كيف تتعامل مع اولادك المراهقين .قواعد في حسن التعامل مع المراهقين .ط1 مؤسسة اليوسف : السعودية

-امل ، احمد (2001).بحوث ودراسات في علم النفس .طبعة 1 .مؤسسة الرسالة :دمشق (سوريا)

-بوسنة، عيد الوافي زهير (2012) . علم النفس النمو و نظرياته . دون طبعة . دار الهدى : الجزائر

-حاتم ،ادم مُحَمَّد (2005).الصحة النفسية للمراهقين .طبعة 1.مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع والرحمة : مصر

-درويش ، زين العابدين (1999).علم النفس الاجتماع اسسه وتطبيقاته ،جامعة القاهرة .كلية الادب .دار الفكر العربي :القاهرة

-دسوقي ،كمال (1979) . النمو التربوي للطفل و المراهق . طبعة 1 . دار النهضة العربية : بيروت

-دوتش،هيلين (2008) . علم نفس المرأة الامومة . طبعة 1 . ترجمة مصعب جورجي . المؤسسة الجامعية للدراسات : بيروت (لبنان)

-رزق، هيام مُحَمَّد (2019) . المراهق و الانحراف . دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع : بيروت، لبنان

-ريماوي ،مُحَمَّد عودة (2003) .علم النفس نمو الطفولة والمراهق .طبعة 1. دار المسيرة : عمان، الأردن

-زهران، حامد عبد السلام (دون سنة) . الصحة النفسية و العلاج النفسي .دون طبعة. عالم الكتب: القاهرة

-زيادة، احمد رشيد عبد الرحيم (2011) . تحقيق الذات بين النظرية و التطبيق . دون طبعة. الوراق للنشر و التوزيع: عمان

-سعد ، جلال (بدون سنة) .الطفولة والمراهقة .طبعة 2 .دار الفكر العربي : مصر

-سعد، جلال (1985) . الطفولة و المراهقة. بدون طبعة. دار الفكر العربي : الجزائر

-سعيد ، سعاد جير (2008) . هندسة الذات و تقدير الذات . بدون طبعة . دار جرار للكتاب العالمي:عمان، الأردن

-سعيد، سعاد (2005) .سيكولوجية التغيير . طبعة 1 .دار وائل للنشر : عمان (الاردن)

-سليمان ، سناء مُحَمَّد (بدون سنة) . مشكلة الخجل الاجتماعي لدى الصغار المراهقين و الكبار . بدون طبعة . عالم الكتب : القاهرة

-سليمان، عبدالواحد ابراهيم (2014) .الشخصية الانسانية واضطرابات النفسية رؤية في اطار علم النفس الايجابي .طبعة 1 .مؤسسة وراق لنشر والتوزيع : عمان (الاردن)

-شاكر ، سوسن (2007) الاظطرابات الشخصية . طبعة 1 . دار الصفاء للنشر و التوزيع

-شريم ، رغدة (2009). سيكولوجية المراهقة. طبعة 1 . دار المسيرة للنشر و التوزيع: عمان (الاردن)

-شريم ،رغدة (2009). سيكولوجية المراهقين .الطبعة الاولى .دار المسيرة لنشر والتوزيع : عمان (الاردن)

-صالح ، ابو جادو (1998). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. دون طبعة. دار المسيرة : عمان (الاردن)

-عباري، ثائر احمد .ابو شعيرة ، خالد مُحَمَّد (2015).سيكولوجية الشخصية .طبعة 1 مكتبة النشر العربي للنشر والتوزيع :عمان (الاردن)

-عبد الحافظ، عبد الحميد ليلى(1985) . مقياس تقدير الذات للصغار و الكبار . دون طبعة . دار النهضة:القاهرة

-عبد الصادق، احمد (2008).الشخصية المتكاملة .طبعة 1 .دار طيبة : القاهرة

-عزت ، حجاري (1985).الشباب العربي ومشكلاته .بدون طبعة .عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : الكويت

-عسكر،عبد الله(1991) . اختبار تقدير الذات للمراهقين و الراشدين. د ط .الانجلو المصرية :القاهرة

-علي، عسكر (2009). الاسس النفسية و الاجتماعية للسلوك في مجال العمل . دون طبعة. دار الكتاب الحديث: الكويت

-عمر،ماهر محمود. (دون سنة). سيكولوجية العلاقات الاجتماعية. دون طبعة . دار المعرفة الجامعية :مصر

-غانم ، مُحَمَّد حسن محمود . ماجدة، حسين، وحنور . قطب خليل (2011) . اسس الصحة النفسية .ط1 . خوارزم العملية للنشر و التوزيع:جدة (السعودية)

-فرويد ،سيڤموند (1995) . معاليم التحليل النفسي. بدون طبعة . ديوان المطبوعات الجامعية

-فهيم ، مصطفى (2005). انتبه هل انت قدوة لابناءك .بدون طبعة .رواج للاعلام والنشر

-قحطان ، احمد الظاهر (2004) . مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق .طبعة 1 دار وائل للنشر و التوزيع: عمان (الاردن)

-قطامي، يوسف عدس ، عبد الرحمان (2002) . علم النفس العام . طبعة 1 . دار الفكر للنشر و التوزيع: عمان (الاردن)

-قطناني،مُحَمَّد حسين (2011).تطوير الذات (دورات تدريبيه).طبعة 1 .دار جرير للنشر والتوزيع :السعودية

-كلير فهيم (بدون سنة).المشاكل النفسية للمراهق.طبعة 2 .دار الثقافة :القاهرة (مصر)

-كمال ،احمد و اخرون (1976) .المدرسة والمجتمع . دون طبعة .المكتبة الانجلو المصرية : القاهرة (مصر)

-لورانس، براقين (2010) علم الشخصية . طبعة 1 ترجمة عبد الحليم محمود السيد . ايمن مُحَمَّد عامر. طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية : القاهرة مصر

-لويس،كامل مليكه .مُحَمَّد،عماد الدين اسماعيل . عطية ،محمود (1959) . الشخصية و قياسها . بدون طبعة. مكتبة النهظة المصرية : مصر

-مالهي، رانجيت سينغ ديلبو. روبرت ،ريزتر(2005). تعزيز تقدير الذات .طبعة 1 .مكتبة جرير :بيروت، لبنان

-مجدي،احمد مُحَمَّد عبد الله (2003). الاضطرابات النفسية الاعراض والاسباب والعلاج .بدون طبعة .دار المعرفة الجامعية : الاسكندرية .مصر

-مُحَمَّد، عايدة ذيب عبد الله(بدون سنة).الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة .بدون طبعة .دار الفكر : مصر

-مخدوم، لطفي ايوب (2015).نظريات الشخصية .دون طبعة . دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع : عمان، الأردن

-مخزومي ، امل (2004) . دليل العائلة النفسي طبعة 1 . دار العلم للملايين : بيروت (لبنان)

-مريم ، سليم (2003). التغيرات والبلوغ دليل المراهقين .طبعة 1 .دار النهضة العربية :لبنان

-ميخائيل ، ابراهيم اسعد (1991) . مشكلة الطفولة و المراهق . طبعة 2 . دار الافاق : مصر

-ميخائيل ،ابراهيم اسعد (1998) . مشكلات الطفولة والمراهقة .طبعة 3.دار الجيل : بيروت (لبنان)

-نور ، عصام (2015) . الاسس النفسية للنمو . بدون طبعة . مؤسسة شباب الجامعة :الاسكندرية

-يوسف ،ميخائيل اسعد (دون سنة) . رعاية المراهقين . دون طبعة . دار غريب للطباعة: مصر

المذكرات:

– آل سعود، منيرة عبد الرحمان عبد الله (2005) . اذاء الاطفال و انواعه و اسبابه و خصائص المتعرضين له . رسالة الدكتوراه . منشورة. جامعة مالك سعود : الرياض (السعودية)

– امزيان، زبيدة (2007) . علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الارشادية دراسة مقارنة رسالة ماجيستير غير منشورة : جامعة الجزائر

– ذيب، عبد الله مُحَمَّد عايدة (دون سنة) .الانتماء و تقدير الذات لمرحلة الطفولة .دون طبعة

–السبتي ، خولة عبد الله (2004).مشكلات المراهقة الاجتماعية النفسية والدراسية (دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات)رسالة ،الماجستير منشورة : الرياض

–بنيس،نجوى السيد محمود (1995).الكفاية الشخصية وتقديرالذات وعلاقتها باعراض الاكتئاب لدى المراهقين.رسالة دكتوراه .كلية الادب ،جامعة الزقازيق

–شوقي ،سامي الجميل (1996). الدوجماتية و تقدر الذات و اتجاهات الشباب نحو حجم الاسرة . رسالة دكتوراه . كلية الاداب جامعة الزقازيق

–ضيدان، الضيدان الحامدي مُحَمَّد (2003) . تقدير الذات و علاقاته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة . رسالة لنيل شهادة الماجيستير . غير منشورة . جامعة نايف العربية للعلوم الامنية . كلية الدراسات العليا . قسم العلوم الاجتماعية : الرياض

–طرج،سميرة (2013) .تقدير الذات و فعالية الانا عند المراهق المصاب بداء السكري .رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة مُحَمَّد خيضر : بسكرة

–معاذ، ايمان عبد الرحمان (1997). السلوك الغيري لدى الاطفال و علاقته بتقديريهم لذواتهم . رسالة ماجيستير. كلية الاداب . جامعة الزقازيق

المجلات:

- علام ،اولفت (2016) الاثار النفسية و الاجتماعية على الناجيات من الاعتداء الجنسي و الاغتصاب . ورقة بحثية نظرا للدراسات النسوية : القاهرة

المعاجم:

- الحجازي، مدحت عبد الرزاق (2012). معجم مصطلحات علم النفس . طبعة 1 . دار الكتب العلمية : لبنان

- لابلونش ، بونتاليش (1997) . معجم مصطلحات التحليل النفسي. ترجمة مصطفى حجازي .طبعة 3 : بيروت (لبنان)

الكتب بالفرنسية:

-Aubut et cole (1993) les patrologies sexuells : théorie évaluation et traitement .ed Paris .maloine

-Courtois. Christin A(1988) healing the incest vound : adult survors un thérapy. W .W.Norton and: company

-Darvers _ bornoze . J M (2000) dans le champ de traumatisme , paradigme et point singulier des violeurs sexuells . INA .CIAVALDIMI et C.balier . agressions sexuells : pathoalogies suivies thérapeutiques et cadre judiciaire . Paris Masson

-Fédération français de psychiatrie (2004) conséquence des maltraitances sexuelles : reconnaître , soigner prevenire . ed . John libby eurotxt

-Guidelines for psycoligical (1999) évaluations in child protection matters américain psychologiste .54 (08):586 .93

-Martin (1993) asking about child sexual abus : méthodological implications of a two stage survey child abus and neglet 17 . (03) . 383 .92

-missman _moor . TL long PJ (2000) child sexual abus and revictimation in the forme of adult sexual malteatment journal of interpersonal violence. 15 (05) : 489.502

- Rouger perron (1986) Genése de la personne Richard cloutier (1982) psychologie de l'adolescence .ed ESKA : Paris

-Yves _Hiram haesevoets (2000). L'enfant en question : de la parole a l' épreuves du doute dans les allégations d'abuse sexuelles ed . de boeck université Bruxelles

-Yves Hiram haesevoets (2003) l'enfant victime d'inceste de la séduction traumatique à la violence sexuelle . 2 ème ed de boeck université Bruxelles

قائمـــــة

الملاحـــــــق

الملاحـــق

مقياس كوبر سميث لتقدير الذات

فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك ضع علامة (x) داخل المربع المناسب الذي يبين مدي موافقتك على العبارات التي تصفك كما ترى نفسك، أجب عن كل عبارة بصدق وليس هناك إجابة صحيحة او خاطئة

العبارات تنطبق لا تنطبق

العبارات	تنطبق	لا تنطبق
1-لا تضايقني الاشياء عادة		
2-أجد من الصعب عليا أن اتحدث أمام مجموعة من الناس		
3-أود لو أستطيع أن اغير أشياء في نفسي		
4-لا أجد صعوبة في اتجاذ قراراتي بنفسي		
5-يسعد الاخرون بوجودهم معي		
6-أتضايق بسرعة في المنزل		
7-أحتاج وقتا طويلا كي أعتاد على الاشياء الجديدة		
8-أنا محبوب بين الاشخاص من نفسي سني		
9-تراعي عائلتي مشاعري عادة		
10- استسلم بسهولة		
11- تتوقع عائلتي مني الكثير		
12- من الصعب جدا أن اضل كما انا		
13- تختلط الأشياء كلها في حياتي		
14- يتبع الناس افكاري عادة		
15- لا اقدر نفسي حق قدرها		
16- أود كثيرا او أترك المنزل		
17- أشعر بالضيق من عملي غالبا		
18- مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس		
19- إذا كان لدي شيء أريد أن أقول فإنني أقوله عادة		
20- تفهمي عائلتي		
21- معظم الناس محبوبون أكثر مني		

22- أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء

23- لا ألقى التشجيع عادة فيما أقوم به من الأعمال

24- أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر

25- لا يمكن للآخرين الاعتماد عليا